

الكويت

في كتابات أمين الريحاني ورسائله

إعداد وتقديم
أ. د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية
الكويت - ٢٠١١

الكويت

في كتابات أمين الريحاني ورسائله

إعداد وتقديم

أ. د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية



مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت - ٢٠١١م

953.8 الغنيم، عبدالله يوسف

الكويت في كتابات أمين الريحاني ورسائله/ عبدالله يوسف الغنيم - ط1.-
الكويت: مركز البحوث والدراسات الكويتية، 2011

120 ص؛ 22 سم .

ردمك: 978-99906-94-31-4

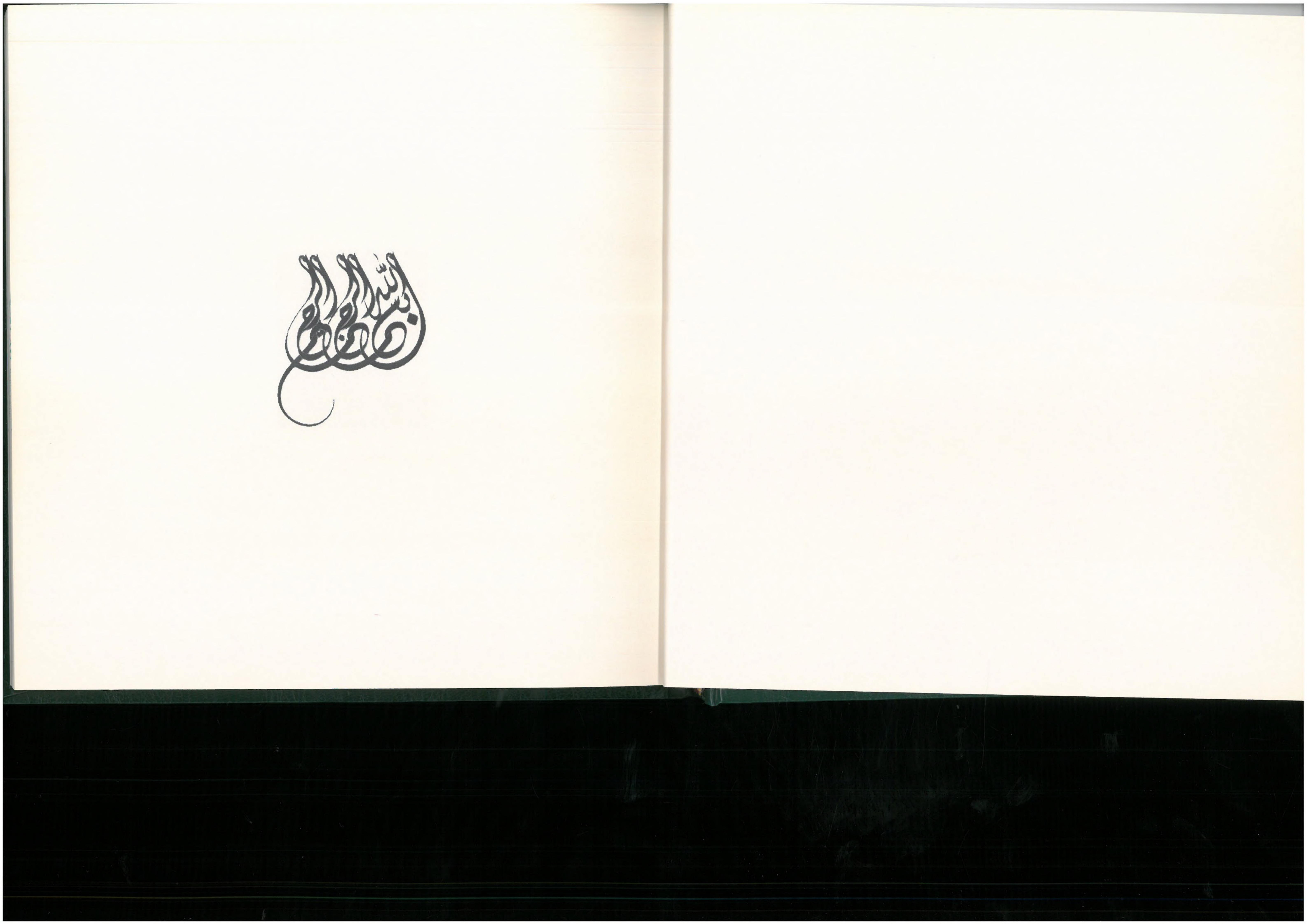
1. الكويت - تاريخ - العصر الحديث 2. الكويت - أحوال اجتماعية - تاريخ
3. أمين الريحاني أ. العنوان

رقم الإيداع : 2011/233
ردمك : 978-99906-94-31-4

الطبعة الأولى - ٢٠١١م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

ص.ب : ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي : (٣٥٦٥٢) الكويت
ت : ٢٢٥٧٤٠٦٧ - ٢/٢/٣ - ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٨١ - فاكس : ٠٠٩٦٥٢٢٥٧٤٠٧٨
E-mail: crsk@crsk.edu.kw - home page:http://www.crsk.edu.kw


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

أمين فارس أنطوان البجاني الملقب بأمين الريحاني، يُعدّ من أشهر الرحالين اللبنانيين في العصر الحديث، وتأتي شهرته من توثيقه لمرحلة مهمة من تاريخ الجزيرة العربية، فقد جاء إليها في عصر التغيرات السياسية الكبيرة التي أسفرت عن التقسيم الحالي لأجزائها السياسية، وصاحب تلك التغيرات ظهور النفط وتنافس الشركات البريطانية والأمريكية في سبيل الحصول على حقوق امتياز التنقيب، وقد كان للريحاني حضور في كل ذلك، فكان أحد شهود مؤتمر العقير الذي انعقد في شرقي الجزيرة العربية عام ١٩٢٢م، وفيه تم الاتفاق على ترسيم الحدود في مناطق النفوذ السعودي والكويتي والعراقي، واتصل خلال ذلك بأحد المحركين الأساسيين للشركات النفطية هو فرانك هولمز الذي لقبه أهل الخليج بـ «أبو النفط».

ويأتي إعداد هذا الكتاب في إطار توثيق تاريخ الكويت الحديث، فقد زار أمين الريحاني الكويت في ديسمبر ١٩٢٢م، وكتب عنها في كتابه «ملوك العرب»، الذي صدرت طبعته الأولى عام ١٩٢٤م، ثم كانت بينه وبين أمير الكويت -آنذاك- الشيخ أحمد الجابر الصباح وعدد من أعيان البلاد وأدبائها مراسلات حصل المركز على صورة منها ونشرت ضمن أعمال الريحاني المنشورة، وجميعها يقدم تفصيلات أو إضاءات عن علاقة الريحاني بالكويت لم يتضمنها الكتاب المذكور. وبناء عليه أجرى مركز البحوث والدراسات الكويتية اتصالا مع الأستاذ الفاضل الدكتور

أمين ألبرت الريحاني ابن شقيق الريحاني، وهو المسؤول الآن عن وثائق الريحاني ومتحفه الموجود في قرية الفريكة بقضاء المتن في لبنان، وقد رحب الدكتور أمين -مشكورا- بتقديم كل ما يتعلق بالكويت من أوراق أمين الريحاني المحفوظة لديه؛ فأوفد المركز الأستاذة موضي سليمان السيف إلى بيروت في أبريل من هذا العام حيث التقت الدكتور أمين ألبرت الريحاني وزارت المتحف بقرية الفريكة واطلعت عن قرب على كثير من وثائق ومتعلقات الريحاني وصورت بعض الوثائق ذات العلاقة بالإضافة إلى مجموعة من الصور التي تمثل موجودات المتحف، وقد حرصنا أن تتضمن ملاحق هذا الكتاب مختارات من تلك الصور.

ويتزامن إصدار هذا الكتاب مع الندوة التي عقدتها هذا العام مكتبة الكونغرس بواشنطن بمناسبة الذكرى المئوية الأولى لرواية الريحاني الفلسفية «خالد» التي صدرت باللغة الإنجليزية عام ١٩١١م، والتي عدّها المشاركون في الندوة المذكورة أول رؤية استشرافية لطبيعة العلاقة التي يمكن أن تنشأ بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول العربية، ودعوة إلى ضرورة التعايش السلمي والتفاهم الحضاري من أجل بناء عالم أكثر استقرارا[١].

ونلمح من رسائل الريحاني التي أوردناها في كتابنا هذا جانبا من رغبته في توثيق العلاقات بين الدول العربية والولايات المتحدة الأمريكية، ومحاولة كسر الاحتكار البريطاني لمعطيات هذه المنطقة المهمة من العالم.

(١) حول موضوع الندوة انظر جريدة القبس الكويتية، عدد ٢٦ من مارس ٢٠١١م، ص ١٧.

ويتضمن هذا الكتاب تمهيدا موجزا عن حياة الريحاني وتخطيطه للرحلة إلى شبه الجزيرة العربية، ثم يتناول في مبحثين رئيسين؛ الأول زيارته للكويت ووصفه لها معتمدا فيه على كتاب «ملوك العرب» وما توافر لنا بعد ذلك من معلومات عن تلك الزيارة مما لم يرد في الكتاب المذكور. أما المبحث الثاني، فيتضمن الرسائل التي كانت بين أمين الريحاني وسمو الشيخ أحمد الجابر الصباح وبعض أعيان الكويت، ويتضمن هذا المبحث معلومات وبيانات جديدة تنشر لأول مرة حول صلة الريحاني بالكويت.

وختاما نتقدم بالشكر والتقدير إلى كل من أسهم في توفير مادة هذا الكتاب وتيسير الحصول عليها، ونخص منهم الأستاذ الدكتور أمين ألبرت الريحاني وسعادة سفير دولة الكويت في الجمهورية اللبنانية السيد عبدالعال القناعي، وسعادة السيد جاسم الناجم المستشار بالسفارة والأخوين الكريمين عبدالرحمن نوري السيد خلف النقيب وعلي غلوم رئيس.

والشكر موصول للأخت الكريمة موضي سليمان السيف التي تجشمت عناء السفر إلى بلدة «الفريكة» في لبنان وحاولت الحصول على ما يمكن أن يفيد هذا البحث ورجعت بحصيلة طيبة من الوثائق والصور، فلها من الله الجزاء الأوفى.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

تمهيد


أمين الريحاني

ولد أمين الريحاني عام ١٨٧٦م في بلدة الفريكة في جبل لبنان، ولقب بالريحاني لكثرة شجر الريحان المحيط بمنزله، وقد تلقى مبادئ اللغة العربية والفرنسية، ثم أرسله والده في صيف عام ١٨٨٨م مع عمه إلى نيويورك، وكان عمره آنذاك اثني عشر عاما، والتحق هناك بالمدرسة حيث تعلم الإنجليزية وانهمك في قراءة أعمال كبار الكتاب والمفكرين، ثم ترك المدرسة ليعمل في متجر عمه في مانهاتن، وفي عام ١٨٩٥م التحق بفرقة تمثيل محلية هي فرقة هنري دجويت للتمثيل في مدينة كنساس ظنا منه أن هذه المهنة سوف تضمن له المستقبل والشهرة والمال، لكن إفلاس تلك الفرقة بعد أربعة أشهر من انضمامه إليها جعله يعود مرة أخرى إلى نيويورك، وكرد فعل لفشله في التمثيل ألزم نفسه بدراسة جادة صارمة، فالتحق بمدرسة ليلية أهلته للالتحاق بكلية الحقوق في جامعة نيويورك عام ١٨٩٧م، وقد استمر فيها سنة واحدة مرض بعدها ولم يكمل دراسته ونصحه الطبيب بالعودة إلى لبنان، فعاد إليها عام ١٨٩٨م ودرّس الإنجليزية في إحدى مدارسها لمدة سنة، وفي الوقت نفسه عمّق

قراءاته في اللغة العربية وآدابها، وتتلمذ على يد العلاّمة بطرس البستاني، وبدأ يكتب في جريدة الإصلاح مقالات في الهجوم على الدولة العثمانية، وفي العام التالي رجع الريحاني إلى أمريكا حيث بدأ نشاطه العلمي بنشر كتاب بعنوان «نبذة عن الثورة الفرنسية»، كما ترجم إلى الإنجليزية مختارات من شعر أبي العلاء المعري، ومكث في أمريكا حتى عام ١٩٠٤م وفيه عاد إلى لبنان مرورا بمصر التي اتصل فيها بأبرز السياسيين والأدباء، وأصبح بيته في «الفريكة» ملتقى لعشرات الباحثين والأدباء والشعراء.

وفي عام ١٩١١م اختير أمين الريحاني عضوا مراسلا للمجمع العلمي العربي بدمشق، واختاره معهد الدراسات العربية في المغرب الإسباني رئيس شرف له، وأصبح عضوا في عديد من المنتديات والجمعيات العلمية في أوربا وأمريكا، وشارك في الكثير من المؤتمرات السياسية التي تهم العالم العربي، فأصبح من الشخصيات المرموقة والمقبولة في الوطن العربي وفي أمريكا التي حصل على جنسيتها وظل يراوح في الإقامة بينها وبين بلدته في لبنان.

وفي ١٨ من أكتوبر ١٩٢١م أرسل أمين الريحاني خطابا إلى مساعد وزير الخارجية الأمريكية يخبره فيه نيته القيام برحلة إلى الجزيرة العربية، وأرفق به قائمة تتألف من ثلاثين سؤالا تختص بشؤون العرب السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وكل ما يحتاج إلى معرفته عن تلك المنطقة التي هي في ذلك الوقت قيد تطورات كبيرة مازالت غامضة وصراع

على النفوذ بين الدول الكبرى، لاسيما بعدما بدأت تباشير النفط تظهر في تلك المناطق.

ويبدو أن المسؤولين بوزارة الخارجية الأمريكية قد استحسنوا عرض الريحاني؛ فقد ثبت أنه زار واشنطن واجتمع بهم وناقش بالتفصيل مقترحاته التي تتضمن أمرين؛ أولهما إعداد تقرير مفصل عن رحلته، وهذا الأمر نفذه بالفعل وجاء في نحو خمسين صفحة من القطع الكبير غطى فيها كثيرا من مناطق الجزيرة العربية (سياسيا وعسكريا واقتصاديا واجتماعيا)، وأرسل هذا التقرير إلى وزارة الخارجية بواشنطن عن طريق القنصلية في بيروت فور وصوله إليها بعد عودته من رحلته في الجزيرة العربية. أما الأمر الثاني فهو إعداد كتاب عن المناطق التي سيزورها، وقد تم له ذلك بنشره لكتابه الشهير «ملوك العرب» الذي يعد من المصادر المهمة في تاريخ الجزيرة العربية في تلك الفترة[1].

بدأ الريحاني رحلته بزيارة الحجاز، فوصل إلى جدة في شهر فبراير ١٩٢٢م حيث قابل ملك الحجاز -آنذاك- الشريف حسين بن علي، والتقى عدداً من رجال الحجاز وعلمائها، ثم غادر إلى اليمن فزار عدن ولحج والحديدة وصنعاء التي التقى فيها الإمام يحيى، ولم يتمكن من زيارة

(١) يراجع في هذا الدراسة التفصيلية القيمة «أمين الريحاني، فجر صلته بالخارجية ورحلته العربية وغاياتها» للدكتور محمد ثنيان الثنيان، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية رقم (١٢٧) ١٩٩٦ - ١٩٩٧م. وقد تضمنت ملاحق الدراسة المذكورة وثائق الاتصالات التي أجراها الريحاني مع وزارة الخارجية وقائمة الأسئلة التي اقترح البحث عن إجابات لها.

حضرموت ومسقط وعمان لكنه ركّز رحلاته بعد ذلك على نجد والكويت وعربستان والبحرين والعراق[1]، ونشر كل ما حصّل من معلومات في كتابه «ملوك العرب» على الترتيب المذكور، ويبدو أن هذه الرحلة قد استغرقت منه نحو سنة ونصف السنة عاد بعدها إلى بيروت حيث كتب أولا التقرير المطلوب لوزارة الخارجية الأمريكية وأرسله في ٢٧ من أكتوبر ١٩٢٣م[2]، ثم باشر في إعداد الكتاب الذي أنجزه في مايو من السنة التالية، وانتهت طباعته في أغسطس عام ١٩٢٤م.

(١) هذا هو ترتيب الكتاب أما خط سير رحلته فهو: الحجاز - اليمن - بومبي - العراق (مرورا) - البحرين - نجد- الكويت- العراق- سوريا - لبنان.

(2) The National Archives of USA, Doc. No. 890, b. 00/33 «A Covering Letter From Edward M. Croth, Consul in Charge Beirut to the Secretary of State with a Report on Arabia From Amin Rihani».

المبحث الأول
صورة الكويت عند أمين الريحاني

- أمين الريحاني في الكويت
- من الحفر إلى الجهراء
- دخوله مدينة الكويت
- لقاؤه بسمو أمير الكويت
- النشاط التجاري والاقتصادي
- المسابلة
- سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح كما وصفه الريحاني
- لقاء الريحاني بالشيخ خزعل حاكم عربستان بالكويت
- خطبة الريحاني في المدرسة المباركية

صورة الكويت عند أمين الريحاني

ورد كلام الريحاني عن الكويت في الجزء الثاني من كتابه «ملوك العرب»[1]، واستغرق حديثه عنها نحو ثلاثين صفحة تضمنت أولا معلومات عامة حول حدودها ومساحتها وأهم ضواحيها. وذكر أن عدد سكانها نحو مائة وعشرين ألف نسمة منهم ثمانون ألفا في مدينة الكويت والباقي من العشائر خارجها، ثم تكلم عن صورة دخوله للكويت، فقد جاء من طريق الحفر إلى الرقعي ثم قطع جانبا من سهل الدبدبة إلى أن وصل إلى الجهرة ومنها إلى مدينة الكويت.

وقد أفرد فصلا في كتابه عن تاريخ الكويت وآل الصباح، فذكر أن تاريخ الكويت القديم غامض ومجهول، وأن آل الصباح ينتمون إلى قبيلة عنزة التي كانت تقطن منطقة عين التمر في العراق ثم انتقلت إلى نواحي خيبر، فأقامت هناك ومعها أحياء من طيئ فصارت تنتجع وتشتي معهم في نجد، وأن الكويت لم تظهر لها أهمية إلا بعد أن هاجر إليها آل الصباح ومن معهم قادمين من خيبر منذ نحو مائتين وأربعين سنة، وهو رأي لم نجده عند غيره من الكتاب، ولم يناقشه فيه أحد.

---

(١) أمين الريحاني: ملوك العرب (الجزء الثاني)، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م، ص ص (٦٤٨ - ٦٧٧).

وبعد أن تكلم عن أمراء الكويت المتعاقبين على الإمارة وأهم الأحداث التي مرت بالكويت خلال مدة حكمهم قدم وصفا مفصلا لأحوالها الاقتصادية في فترة حكم سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح ، وبصورة خاصة مشكلة المسابلة مع المملكة العربية السعودية ، والتي كانت إحدى المشكلات المثارة بين البلدين في ذلك الوقت .

وفيما يلي مختارات مما ذكره عن الكويت مع اختصار لا يخل بالسياق :

من الحفر إلى الجهراء:

« . . في اليوم الثاني بعد سفرنا من الحفر خرجنا من الباطن أي وادي الرمَّة عند مكان يدعى الرقعي ، وسرنا جنوبا بشرق نازلين إلى الدبدبة ، فوصلنا إليها بعد أن اجتزنا بضعة تلال أو شعبان » .

«والدبدبة كثيرة المفالي[1] ، مخضرة الجوانب ، رقيقة الأديم ، منبسطة الأرجاء تمحي غالبا أثر الطريق فيها فيسير من كان ناحرا الكويت وظله أمامه أو وراءه ، وإذا أسرى فبرج الجدي الدليل الذي لا يضل . وفي الدبدبة من القنص الحباري والقطا والأرانب والغزلان على أن الماء قليل ، وهو غير موجود في الطريقين من الحفر إلى الكويت . أي الطريق الشرقية في خط مستقيم إلى خبرة الدويش وطولها مئة ميل والطريق التي اتخذناها إلى الجهرة شمالا وهي مئة وأربعون ميلا .

(١) المفالي -بكسر الميم- المراعي، والمفرد مفلا ومفلى.

ومع ذلك فقد ظفرنا في الدبدبة بأربعة أيام طيبة سرنا فيها سير الهون إكراما للركاب ولأنفسنا . وقد كان لنا ما كان لها من الخير واللذة في تغيير الهواء والمناظر والمرعى ! فالإبل تستلذ العرفج والأرطى الخضراء وكانت في الدبدبة وافرة من نعمة الله . ونحن نستلذ الحبارى والكمأ ، وكان مبارك وجعيثن يقنصان بينما إبراهيم ومسفر وحمود يبحثون في الأرض فيجيئونا كلهم في المساء بخضار يندر حتى في باريس ولندن ، إلا إذا بُذل في سبيلها كثير من المال ، لا أظن أن في الشمال كمأة تفوق خصبا ولذة كمأة الدبدبة أربعة أيام طيبة » .

« . . ونهضنا في اليوم السادس بعد نصف الليل منشطين ، فأسرينا في ضوء القمر لنصل إلى الجهرة صباحا . وما أبهجها ساعة أطللنا فيها على البحر ! البحر بعد أربعة أشهر في قلب البلاد العربية » .

الجهرة بلدة عند جال الزور على ساعد من الخليج يمتد غربا من الجون وراء مدينة الكويت ، والمسافة بينهما وبين العاصمة لا تتجاوز خمسة عشر ميلا ، وهي مشهورة بكثرة آبارها ، وبقصر فيها لشيخ الكويت ، وبتلك الوقعة بين أهلها والإخوان التي سيجيء ذكرها .

أنخنا خارج السور على كثيب من الرمل وأرسلنا بداحا بكتاب إلى سمو الشيخ أحمد الجابر آل الصباح نعلمه بوصولنا ونستأذنه بالدخول إلى المدينة . كنت قد كتبت إليه من الرياض

وجاءني منه الجواب مرحبا بي ، ولكن هذلولا ، وهو ولي الأمر ، حريص على الرسميات فلا يدخل مدينة قبل أن يسبق منه علم بذلك إلى أميرها .

ما كدنا ننصب الخيام حتى جاء بعض أفاضل الجهرة وفي مقدمتهم أمير القصر يزوروننا ويدعوننا للقهوة في بيوتهم . فذكرونا بأهل القصيم في ترحيبهم بالغريب . قضينا بضع ساعات من ذلك اليوم نشرب القهوة والشاي ونسمع ما يتسرب من العاصمة إلى هذه القرية من أخبار العالم . على أن أهلها يهتمون لما في البادية ، على ما ظهر لي ، ولأخبار نجد والإخوان أكثر من سواها . أخبروني أن الجهرة مجلبة للرياح مثل الحفر ، وأن الهبوب التي مهبها الشمال مسلطة عليها . على أنهم لا يخافونها بقدر ما يخافون «هبوب الجنة» التي مهبها الجنوب[1] .

وأنا أكره الهبوب سواء أكانت جنوبية أم شمالية ، فشكرت الله أن مسرحها في الجهرة يوم نزلنا فيها كان خاليا هادئا . شكرت الله . وبينما كنت عائدا من البلدة رددت آية الحمد فسمعني هذلول فقال : الحمد لله في كل حال ولكن . . هذا المهب[2] .

لم أر له أثرا حيث كنا ، غير أنه كان يجمع جيوشه فوق جال الزور ودونه في الأفق الغربي ، وكانت طلائعه كالغيوم السود الماطرة وحركتها ظاهرا بطيئة .

(١) كانت صيحة "الإخوان" في حرب الجهراء عام ١٩١٩م: "هبت هبوب الجنة وينك يا باغيها"، فالمقصود بهبوب الجنة هنا هو "الإخوان" الذين كانت تعدياتهم على أراضي الكويت مستمرة بعد تلك الحرب.

(٢) هم يعبرون عن الهبوب أو الريح المثيرة للغبار بالمهب.



مخيم الريحاني في البادية

أسرعنا إلى المناخ فألفينا الربع حول نار سالم يشربون القهوة ويتحادثون وهم لاهون عما هو حادث هناك . فصاح بهم هذلول وأمرهم بأن يرفعوا الشراع ويطوه ويوطدوا أوتاد الخيمة خيمتي . فما كادوا يتممون العمل حتى وصلت إلينا سريات هبوب الشمال» .

«دعوتهم إلى الخيمة فدخلوا كلهم إلا الثلاثة القابضين على الأطناب فأذَّن مسفر ثم صَلُّوا، وصليت معهم وأنا جالس على السرير. أو لا يخلق بي، وهي آخر ليلة مع «خوياي»[1] أن أشاركهم في الصلاة وفي العشاء.

جاء مسفر وإبراهيم يحملان المرجل الكبير إلى الخيمة فرفعا الغطاء، فإذا على وجهه قطيفة من الرمل، فكشطها مسفر بالمغرفة وصب ما فيه من الأرز واللحم. نحرنا الزاد ونحن جالسون القرفصاء، ولكن الرياح وهي تصفر وتنفخ من خلال فرج الخيمة ومن تحتها كانت تسابقنا إليه، فيجيء الرمل، في كل سفة من الأرز كالبذر في الصبير. وما كنت تسمع مقطعا أو حرفا واحدا من الشكوى إلا إذا كانت باطنا مني. بيد أني كظمت وتجلدت خجلا من أبطال نجد، وشكرت الله معهم على عشاء من الأرز والرمل.

بتنا كلنا في الخيمة نقص القصص، والرجال يتناوبون حراستها، والرياح تولول حولها وتحاول عبثا اقتلاعها. كنت قد سألت هذلولا غير مرة أن يملي علي شيئا من شعره فأبى اتضاعا، فألححت عليه -هي آخر ليالينا يا هذلول- فأكرمني.

وكان قد انتصف الليل فطلع القمر وسكنت الرياح. فقمنا نتأهب للرحيل. أسرينا من

(١) أي مرافقيه من الأدلاء والمساعدين. ويطلق "الخوي" على رجل الحاكم أو الأمير.

الجهرة مكرهين، و بعد ساعتين أنخنا ليتم الربع عملا لابد منه. يجب أن يغيروا ثياب السفر قبل أن يدخلوا الكويت.

شببنا النار وفرشنا بعض الفرش فحاولت أن أنام ساعة بينما «خوياي» يلبسون أثوابهم الرسمية ويزينون أنفسهم، ولكني وجدت شرب القهوة ورعي النجوم أسهل من النوم.

لبس كل من الربع الكسوة الجديدة التي أنعم بها السلطان عبدالعزيز قبل السفر من الرياض، ولبس هذلول ورجاله النجاد بالجلد فوقها وتمنطقوا بمناطق الفشق[1]، وأخرجوا البنادق من بيوتها، والغطرات الجديدة من الأخراج[2]، وكانت مرآة مسفر الصغيرة تقوم بفضل القمر بواجبها، فتداولتها الأيدي وبسمت لها الوجوه.

أولجنا من ذلك المكان، وما هي إلا ساعة حتى انبلج الفجر وبانت من وراء حجابه الفضي الشفاف مدينة الكويت».

(١) النجاد هي حمائل السيوف، ومناطق الفشق هي الأحزمة التي تحتوي طلقات الرصاص.
(٢) الغطرات جمع غطرة أو غترة، وهي لباس الرأس في منطقة الجزيرة العربية، والأخراج أكياس من الصوف تحمل على الدواب وتوضع فيها أمتعة المسافرين.

دخوله مدينة الكويت:

«كنت قد عاهدت «خوياي» أن أدخل وإياهم إلى الكويت راكبا الذلول، ولكننا قبل أن نصل إلى المدينة رأينا سيارة قادمة منها فوقفت إذ دنت منا، فقال هذلول يخاطبني: من الشيخ أحمد. نوخ، نوخ.

أنخت آسفا لأني أدركت في الحال أن لابد من ركوب السيارة فأخلف بوعدي، وأحرم لذة كنت أعلل النفس بها. ليست القافلة في البادية غير قافلة مهما كان عددها، وليس الراكب فيها أيا كان غير واحد من المسافرين، لا أهمية للإنسان والحيوان في القفار، أو أن الاثنين واحد في فسيح مهالكها.

ولكن القافلة ساعة تدنو من العمران، من الحضارة، تتغير في نفسيتها فيعظم شأنها، فتدخل بوابة السور وقد اختلط في قلبها الكِبْرُ والسرور، وتسير في أسواق المدينة كأنها موكب من مواكب النصر والفخار، وكأن كل واحد من الركب أمير على عرشه العالي أو قائد عائد من ساحة الوغَى، هو وَهْمٌ في عجب ولا مراء، ولكنه وهم جميل كان يستوقف العقل مني كل مرة نصل إلى مدينة كما تستوقف العين صورة جميلة، بل كان يلذ لي ولا غرو أكثر من سواي لأني حديث العهد به.

لذلك أسفت عندما أنخت ذلولي خارج الكويت، ولكني دهشت وسررت، فنسيت ما كنت أعلل به النفس، إذ رأيت صديقي القديم يوسف السالم چلبي آل بدر ومعه الشيخ عبدالله خليفة آل الصباح، وقد جاءا من قبل سمو الشيخ أحمد يحملان إليّ كتاب السلام والترحيب».

«... أول ما يسترعي النظر في الكويت إذ يصل المسافر من البر إليها ذلك السور الكبير الذي بناه أهلها بعد وقعة الجهرة ليصدوا هجمات الإخوان. وهو سور يحيط بالمدينة من جهات البر كلها، طوله خمسة أميال وعلوه نحو أربعة أمتار وسمكه في بعض الأماكن مترٌ ويزيد، فيه المعاقل والكوى للرمي والدفاع، وله بوابات ثلاث يقيم الحرس عندها، وتقفل في الليل، لم تنفق الحكومة روبية واحدة على بناء هذا السور، فقد تبرع أهل الكويت كل بما يستطيع من عمل أو مال وأتموا البناء في مدة شهرين، إنه لمن الأعمال المدنية العامة الرائعة خصوصا في البلاد العربية.

لقاؤه بسمو أمير الكويت:

دخلنا المدينة في الساعة الأولى من ذاك النهار، فوقفت السيارة في الساحة الكبرى، فترجلنا ومشينا تجاه صف من الناس جالسين في الفلاة على مجالس من الحجارة والطين إلى حائط بيت صغير، فوقف إذ وصلنا من كان جالسا في الوسط ووقف على أثره الجميع. هو سمو الشيخ



أمين الريحاني بالزي البدوي

أحمد الجابر آل صباح حاكم الكويت . خرج من قصره بحاشيته وبعض أسرته يستقبلنا في المكان الذي يجلس فيه الناس ، ليس أحب إلى السائح وليس أقرب إلى الديمقراطية الحقة والمساواة من هذه المقابلات الملكية في الفلاة .

الشيخ أحمد في العقد الرابع من العمر ، ربع القامة ، دقيق الملامح ، حسن الخلق والبزة ، لطيف الإشارة والحديث وهو أقرب في هيئته إلى الشكل الآري منه إلى السامي . فلو كان في غير النعل والثياب العربية لظننته هنديا من البنجاب أو أوروبيا من بلاد الإسبان .

هنأني بوصولي وأعرب عن دهشته لسفري في البلاد العربية هذه السفرة الطويلة ، ثم قال : العرب أنفسهم يكبرون هذه الطريق

ويخافونها ، ومنهم من لا يقوى على تحمل مشقاتها ، وكيف تحملتم ركوب الذلول كل هذه الأيام؟ نهنئكم يا أستاذ ونرحب بكم ، ولم يشأ أن يطيل الجلسة الأولى رغبة في راحتي ، فبعد أن تناولنا القهوة أمر من لاقوني أن يرافقوني إلى القصر » .

« . . . تالله ما تفعل البيداء وخشونة العيش . دخلت القصر في الكويت كأني بدوي لم ير في حياته قصرا جميلا ، تزينه الأعمدة والقناطر ، ولم يجلس مرة في قاعة مفروشة بالفاخر من الرياش . وعندما جاء الخدم الواحد بعد الآخر يحملون الأطباق ، فوضعوها على السجادة وجلست أنا ورفيقي إليها فُتنت بما أحاط صحفة الأرز من الألوان المطبوخة بالبقولات .

البقولات ! بعد الأرز والرمل واللحم والتراب التي كان يطبخها لنا مسفر ومعاوناته الرياح ، إنها من النعم التي يغتفر فيها الابتهاج والإسراف . نحرت الألوان نحر العاشق المشتاق ، وخصصت بالإسراف بندورة الكويت التي يشحنون منها إلى البصرة ، وهي صغيرة مدملكة ، يطبخونها بقشرها دون أن تمسها السكين ، ثم سمك الكويت المشهور الذي يشبه سمك المشط في طبرية ، ولكنه أرق وأدسم . ثم أصناف الحلوى ، وما أشد حلوها وأكثر سمنها وأسرارها .

النشاط التجاري والاقتصادي:

« . . . من رواق القصر نشرف من مشهد على مشاهد العمل في الكويت ، فإن في ساحته الفسيحة المرتكز بها العلم الأحمر وقد كتب عليه (الكويت) تجد دائما عددا من الناس جالسين

على الأرض حول شراع مبسوط . وغالبا تجد ثلاثة أو أربعة أشرعة كبيرة وإلى كل منها عشرة ونيف من النوتيين يشتغلون فيها ، يخيطون جديدا أو يصلحون قديما منها ، هوذا معمل الشراع الذي يعيش في ظله أكثر أبناء الكويت .

ووراء الساحة إذا ما سرحنا النظر في السيف أمامنا نرى السفن والأدقال[1] وقد اكتظ واشتبك بعضها ببعض ، وفيها العمال يصلحون قديما أو يدقون سفينة جديدة ، هناك مصنع السفن التي تبحر في الخليج وتوصل حبل التجارة بين الهند والعراق ، وبين الأساكل[2] العربية والفارسية ، فترسو حيث لا تستطيع المراكب البخارية ، وتحمل الصادرات والواردات من شاطئ إلى آخر بأجور لا يستطيع البخار أن يجاري الشراع بها .

إن سفن الكويت مشهورة بحسن شكلها وجودة صنعها . وهي على أنواع ، منها للعبور والتنزه ، ومنها للحمولة ، ومنها للغوص . الكبيرة مثل البوم والجلبوت تصنع بالخشب المقلفط المطلي بالقار ، ثم تغشى بألواح من الساج ، وتنقش عرشتها من الخارج نقشا أنيقا لطيفا ، أما البوم ، التي تدعى أيضا البغلة ، فهي أكبر السفن وأجملها وأبعدها إبحارا ، فلا يقل طولها عن الثلاثين ذراعا وعرضها الأعلى يتراوح بين الثمانية والعشرة الأذرع ومحمولها مئتا طن ، وهي تصل في أسفارها حتى إلى جزائر مدغشقر وزنجبار .

(١) جمع «دقل» ، وهو صاري السفينة.
(٢) جمع «أسكلة» وهي الميناء.

بيد أن أكثر السفن والمراكب التي نراها في الكويت تستخدم لاستخراج اللؤلؤ في موسم الغوص ، وللتجارة بين الهند والعراق . فتخرج من الكويت غالبا فارغة وتعود ملأى إليها . ذلك لأن الكويت مدينة من مدن اللؤلؤ على الخليج ، وقلما يقرن اللؤلؤ بمصدر آخر من مصادر الثروة ، هذا مالها تشتري به ما يلزمها من ضرورات المعيشة ونوافلها ، ليس في بر الكويت غير المفالي وليس فيها أو في جوارها شيء يذكر من النخيل ، فهي تضطر أن تجلب حتى التمر من البصرة ومن القطيف .

ولكن عندها كما قلت اللؤلؤ الذي تزيد قيمته على قيمة ما تحتاج إليه من مأكول وملبوس ، فتشتري بالزيادة للاتجار ، وعندها السفن تحمل إلى تجارها ما يشاؤون من البنادر القصية ، فضلا عن البواخر التي تجيئهم بالأحمال الكبيرة من الهند » .

المسابلة:

«الكويت إذن مدينة تجارية . . ولو اتكلت الكويت على سكانها وعلى العشائر في باديتها لما كانت تجارتها ربع ما هي أو بالحري ربع ما كانت أما السبب في سوء حالها في السنتين الأخيرتين[1] فإذا سألت عنه التجار هناك يجيبونك بكلمة واحدة : المسابلة .

(١) كانت الواردات والصادرات في السنين الماضية تتراوح بين الخمسمئة والستمئة ألف روبية كل سنة. أما في السنتين الأخيرتين فقدرت بثلاثمئة ألف روبية سنويا.

وما هي المسابلة؟ سأكفيك مؤونة التفتيش في القاموس فقد لا تجدها فيه . المسابلة هي أن يجيء العرب إلى المدينة فيسابلون تجارها أي يشترون منهم نسيئة ما يحتاجون إليه من ملبوس ومأكول . وغالبا يجيئون في الصيف فيشترون ما يلزمهم في فصل الشتاء كله ، ويدفعون ثمنه بعد أن «يصلحوا» مواشيهم أي يربعوها ويستثمروها في أواخر الربيع .

أكثر من يجيئون الكويت للمسابلة هم من نجد من رعايا ابن سعود . يجيئونها ويفضلونها على البصرة والزبير لأسباب أولا لأنها أقرب . ثانيا لأنهم يجدون في أسواقها دائما ما يحتاجون إليه . ثالثا لأن تجارها يتساهلون معهم فلا يتقاضونهم دفع ما عليهم ولو مر على الدَّيْن سنتان وثلاث ، وهم مع ذلك قلما يخسرون .

وأية ضمانة يقدمها البدوي للتاجر؟ قسمه بالله . فهو إذا غاب عشر سنين وعاد إلى الكويت ، وليس معه غير جمله ، يجيء به إلى التاجر قائلا : هذا حلالك . وإذا مات الأعرابي قبل أن يفي ما عليه ، وكان قد نما ماله أي مواشيه ، يجيء أحد أبنائه أو أنسبائه بما يكفي منها لتسديد الدين أو بعضه ، فيقدمه للتاجر قائلا : هذا حلالك من فلان . ترحم عليه . هي ذمة الأعرابي !

إن رغبة تجار الكويت في المسابلة إذن لمثل رغبة أهل نجد . وهم يستطيعون أن يتساهلوا بدفع المال أكثر من سواهم لأن رأسمالهم أكبر بسبب مدخول الكويت الآخر من تجارة اللؤلؤ .

هذه هي إحدى وجهات المسابلة ، وهناك أخرى هي وجهة السلطان عبدالعزيز . إن لسلطنة نجد جمارك ثلاثة في العقير والقطيف والجبيل ، فهو لذلك يفضل أن يجلب أهل نجد بضائعهم من إحدى هذه الأساكل النجدية في الأحساء أو أن يسابلوا فيها خصوصا في القطيف . على أنه ليس في القطيف تجار ذوو يسار فيستطيعون أن يعاملوا النجدي كما يعامله تاجر الكويت ، والسلطان عبدالعزيز يدرك ذلك .

ومع ذلك فقد نهى رعاياه منذ سنتين عن المسابلة في الكويت فانتهوا ، فتأثر التجار من ذلك وشرع الشيخ أحمد يفاوض في القضية الرياض . أما موقف عظمة السلطان فهو أن رعاياه يشترون من الكويت ويعودون بما يشترون إلى نجد دون أن يدفعوا عليه رسما . فكأنهم بهذه الطريقة يهربون البضائع ليتخلصوا من دفع الرسوم الجمركية . وبما أنه لا يستطيع أن يؤسس الجمارك في البادية على حدود نجد والكويت المترامية الأطراف ، وبما أن لسلطنة نجد مواني فيها جمارك فقد أصدر أمره أن تكون المسابلة في إحداها .

ولكن هناك وجهة نظر أخرى لهذه القضية وهي وجهة نظر أهل نجد وخصوصا البدو الذين لا يستطيعون أن يدفعوا نقدا ثمن ما يشترون كما هي الحال غالبا إذا جاءوا إلى القطيف للمسابلة . فهم مثل التجار متأثرون ، وبما أن السلطان عبدالعزيز كان يهتم بشؤون البدو اهتماما خاصا ويكره الجور والإرهاق فقد اقترح إكراما للفريقين المسابلين ، النجديين والكويتيين ،

أن يعين في الكويت وكلاء له يجمعون رسما على كل ما يشتريه أهل نجد فيدفعونه قبل أن يخرجوا البضائع من المدينة. وطلب أن يكون هذا الرسم سبعة بالمئة فرفض الشيخ أحمد الطلب محتجا بحق السيادة لقطر الكويت المستقل، فمثل هذا العمل مجحف بها، ولا يكون إلا إذا أكرهت الكويت عليه فيُعد إذ ذاك ضربا من الاحتلال. هو مصيب في احتجاجه ولحسن الحظ أن السلطان عبدالعزيز والشيخ أحمد متحابان فلا يتخذ الواحد منهما خطة تؤدي إلى تراخي العلائق الودية وانقطاعها»[1].

سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح كما وصفه الريحاني:

«الشيخ أحمد رجل مسالم لين الجانب، دمث الخلق ولكنه في لينه بل في المعروف والحسنى يصل إلى حد يُساء في الحاكم فهمه. فهو إذا مال إلى السلم والولاء، أو إلى المهاودة والوفاق، لا يشفع ميله بتلك الكلمة التي فيها العزم الرابض أو القوة المدخرة. وقد يألف العزم الربوض فيتعثر إنهاضه، وقد تهن القوة من الادخار الدائم. الحكيم من مرّن قواه كلها حتى الحيوانية المحضة واستخدمها من حين إلى حين.

(١) استطرد الريحاني بعد ذلك في ذكر الاقتراحات التي قدمها لابن سعود لحل هذا الموضوع ومع ذلك فقد استمرت مشكلة المسابلة إلى أبريل ١٩٤٢م حيث عقدت عدة اتفاقيات تنظم هذا الأمر وغيره من الأمور العالقة بين البلدين. انظر تفصيلات هذا الموضوع في المرجع التالي:

نجاة عبدالقادر الجاسم: التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين (١٩١٤ - ١٩٣٩م) الطبعة الثانية، الكويت ١٩٩٧م، ص ص ٥٩ - ٧٦.

الشيخ أحمد مثل الشيخ خزعل ومثل الملك فيصل معجب بالمدنية الغربية وبرجالها، وهو من أمراء العرب الذين لبوا دعوة الملك جورج الخامس بعد الحرب العظمى ليزوروا إنكلترا، فنزل ضيفا على الحكومة، وساح في تلك البلاد، وشاهد من مظاهر الرقي والعمران المادية والمعنوية، من مناجم الفحم إلى المتحف البريطاني، ما لا يزال يلهج بذكره ويود لو كان للعرب جزء يسير منه. ولو لم يكن حاكم الكويت وكانت تلك الرحلة دليله الوحيد إلى المدنية الغربية لأخذ منه الإعجاب كل مأخذ فتغيب عنه الحقيقة كلها أو القسم الأهم فيها.

ولكنه، وهو حاكم عربي، يشاهد أحيانا في رجال تلك المدنية، خصوصا رجال الحكومة منهم، ما لا تجيزه أحكامها ولا تبرره دائما مبادئها. فالوكيل السياسي البريطاني مثلا صاحب مصلحة مثل غيره من الناس شرقيين كانوا أو غربيين. هو لا يختلف عنهم بغير الواسطة، والأسلوب، والعدة العقلية أو المادية. ومتى كان قريبا من أمير عربي، وله بالدنو منه ومن شؤونه بعض الحق حتى يود الأمير أحيانا لو لم يكن الرجل متمدنا أو من أمة متمدنة فيعامله إذ ذاك كما يعامل البدو، بالحسنى أولا وإلا فبالصمل[1].

الشيخ أحمد الجابر آل الصباح يداري الإنكليز ولا يملّكهم منه، يلين لوكيل بريطانيا في

(١) الصَّمل: الشدة، وصمله بالعصا إذا ضربه.

الكويت ولا ينكسر، قد يستشيره ويقبل رأيه في ما يراه نافعا لبلاده أو معززا لسياسته، ولكنه لا يأتمر بأمره. مثال ذلك أن حكومة بريطانيا رغبت إلى الشيخ أحمد أن يمنح شركة الزيت في عبادان امتيازا في الكويت فأبى ذلك لأنه يفضل أن يمنح الامتياز شركة أخرى بريطانية مستقلة عن الحكومة ولا دخل لها بالسياسة، وشروطها أحسن من شروط شركة عبادان.

وهو في سلوكه مع رعاياه وأسرته مثله في سلوكه مع الإنكليز، يستشيرهم ويتفاوض معهم، ولا يتبع دائما الرأي العام، ولكنه لا يزيف ما لا يريد ولا ينعي على الناس آراءهم، لكل كلام مقام، أي أن حكمة كل يوم هي حكمته».

ويختم الريحاني حديثه عن الكويت بالإعجاب الشديد بما شاهده في الكويت من مظاهر الثقافة والأدب، ويصوغ كل ذلك بعبارات بليغة تعد شهادة كبيرة من أديب وباحث له مكانته المرموقة في الأوساط العربية والأجنبية.

يقول الريحاني:

«ومهما كان من أمر الكويت ومشاكلها التجارية والسياسية فإن فيها غير التجارة ثروة وغير اللؤلؤ كنزا، فيها ذكاء وجرأة وأدب شاهدت منه نماذج جميلة في الحفلات التي أقيمت هناك وفي المجالس.

ومهما كان من منزلة الشيخ أحمد في السياسة فإنه في المساعي الثقافية مذكور وإن لم يكن

من الجميع مشكورا، وسيعرف عهده بعهد النهضة الثقافية التي تشرف العاملين في سبيلها، أجل إن في الكويت نهضة لها ركنان، المكتبة الأهلية والمدارس النهارية والليلية، وهي تتغذى فوق ذلك بما تثمر العلوم والآداب العصرية في سوريا ومصر، ثم تبث روحها في الربوع التي لا تصل إليها الجريدة والمجلة، ولا ينفع فيها الكتاب لأن ليس فيها اليوم مدارس.

أجل، كما أن سفن الكويت الشراعية تصل إلى الأساكل التي لا تدنو منها البواخر الكبيرة، فكذلك أدباء الكويت في اختلاطهم مع البدو وأسفارهم في داخل البلاد العربية يستطيعون أن ينشروا روح العلم والتهذيب، وروح القومية السليمة، في العشائر والبوادي وفي المدن الكبيرة وراء الدهناء والنفود».

لقاء الريحاني بالشيخ خزعل حاكم عربستان بالكويت:

تعرف الأستاذ أمين الريحاني في أثناء إقامته عددا من أعيان البلاد ومثقفيها وصارت له صلات استمرت فيما بعد عبر المراسلات المتبادلة بينه وبينهم. وفي الكويت أيضا التقى الريحاني الشيخ خزعل حاكم عربستان في مجلس سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح، وقد تكلم الريحاني عن شخصية الشيخ خزعل وعاداته وثقافته، وعما دار في ذلك المجلس من حديث في كتابه «ملوك



الشيخ خزعل

العرب»[1] . وكان من بين ما دار في ذلك المجلس الحديث عن التعصب، فذكر الشيخ أحمد الجابر أن «التعصب بلية العرب» . فقال الشيخ خزعل : «بل بلية العالم، ولو كان لي أن أرجع بعد الموت إلى هذه الأرض لما أحببت أن يكون ذلك إلا عندما تصبح ولا أثر فيها للتعصب الديني، فالإنسان أخو الإنسان أحب أم كره» .

وتكلم الريحاني في هذا الجزء من الكتاب عن مجلس سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح، فذكر أن للأمير مجلسين : الأول هو مجلس الحاكم الرسمي في الجناح الجنوبي من القصر، وهو قاعة مفروشة بالفرش الأوروبي ولا يحضره غير أفراد من حاشيته وأسرته (مع ضيوفه الرسميين)، أما المجلس الثاني فهو مجلس عام، وهو مفروش بالوسائد والمساند يحضره من يشاء من الناس، فيجلس في المكان الذي يليق به ولا يتعداه . أما الفرق الآخر فهو في تقديم القهوة، ففي المجلس الرسمي لا يصيح الخدم ويردد بعضهم صدى بعض، وفي المجلس العام بل في مجالس آل الصباح إجمالا إذا ما أمر الشيخ بالقهوة يصيح الخادم في الباب : أقهوة . فيهتف الخادم الواقف في الفناء : أي والله اقهوة ! فيسمعه الخادم الجالس عند باب المطبخ فيصيح كذلك : أقهوة ! فيؤمن راعي المعاميل على الصياحين أجمعين مرددا كلمة السر : أي والله أقهوة . فتجيء القهوة في الحال، وإن كان المطبخ على نصف ساعة من المجلس .

(١) أمين الريحاني: ملوك العرب، الجزء الثاني، ص ص ٦٨٥ - ٦٨٧.

وبعد عودة الريحاني إلى الفريكة بلبنان كتب إلى الشيخ خزعل خطابا بتاريخ ٢ من مارس ١٩٢٥م[1]، يقول فيه :

«إني لا أزال أذكر ساعات في الكويت كان لي الحظ أن أجتمع بمولاي، وأدنو من شخصية عربية باهرة، فدوّنت بعض ما علق في الأذن وفي النفس من الحديث والأثر الجميل، وكتبت فصلا فيكم في كتابي «ملوك العرب» وددت لو كان فصولا . ولكنني لا أزال أعلّل النفس بالاجتماع بكم ثانية، وذلك في مقركم العالي، فأدرس تلك البلاد، بلادكم، وأحوالها، وعادات أهلها، وأكتب فصولا فيها تاريخكم المجيد إن شاء الله .

وإني الآن أتشرف بأن أقدم لكم كتابي «ملوك العرب: في جزأين مجلدين، فأرجو أن تقبلوها ذكر ولاء وإجلال مني وترفقوها بنظركم الشريف» .

وطلب في ختام خطابه إلى الشيخ خزعل أن ينبهه إلى ما في كتابه من الخطأ أو النقص ليصلح ذلك في الطبعة الثانية وأن يطلع على الكتاب الأدباء والعلماء في بلاد الأهواز والبلاد المجاورة، داعيا الله أن يديم له العز والتأييد . وقد أثبتنا صورة مسودة ذلك الخطاب في ملاحق هذا الكتاب .

والجدير بالذكر أن السنة التي كتب فيها الريحاني رسالته للشيخ خزعل كانت آخر سنة في حكمه لعربستان الذي استمر من عام ١٨٩٧م؛ ففي شهر أبريل ١٩٢٥م تمكن رضا خان من

(١) حصلنا على صورة من مسودة الخطاب المذكور المحفوظ في متحف الريحاني.

اختطاف الشيخ خزعل وابنه عبدالحميد ونقلهما إلى طهران حيث بقيا تحت الإقامة الجبرية إلى أن توفي الشيخ خزعل في ٢٦ من مايو ١٩٣٦م، واستولت إيران على عربستان، وفرضت سيطرتها على كافة المناطق العربية هناك.

خطبة الريحاني في المدرسة المباركية:

ومن المناسبات المهمة التي شهدها أمين الريحاني في الكويت الاحتفال بمرور عشر سنوات على تأسيس المدرسة المباركية، وكان احتفالا كبيرا حضره سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر الصباح، وقد ألقيت فيه كلمات من الأساتذة والطلبة رحب فيها المحتفلون بأمين الريحاني، وأشاروا إلى تجشمه المشاق للتنقل بين بلدان الأمة العربية، وقد دعاه أحد الطلبة النجباء في المدرسة إلى الحديث عما أعجبه في بلاد العرب وعما أساءه. وقد أجاب عن هذا السؤال إجابة وافية في خطبته، وركز على أهمية التعليم في تقدم الأمم، وذكر أن لكل نهضة إصلاحية في الأمم أسلوبين؛ أسلوب سلبي نسميه الثورة وأسلوب إيجابي قوامه المدارس والتربية والمشروعات الحيوية لعمران البلاد، فإذا أحسنا الأسلوب الثاني لا نحتاج إلى الأسلوب الأول، ونص كلمته:

«حضرة الأمير الفاضل، حضرة صاحب الكرسي. أيها السادة.

إخواني في العربية وفي آمالنا الوطنية.

أشكر لكم هذا الإكرام. وأهنئكم بهذا المظهر الأدبي الجميل، أهنئكم خصوصا بمشاركة حاكمكم المحبوب به. فإن حضوره هذه الحفلة الأدبية لينعش الآمال ويشجع الناشئة في طلب العلم والكمال. وإذا اشترك الأمير والرعية بنهضة عمومية، أدبية كانت أو سياسية، فبشرهم بالفلاح والفوز المبين. وأشكر الخطباء على ما تفضلوا به من جميل الثناء الذي لا يخلو من الغلو فإذا كنت أستحق ما فيه من الحقيقة فإني غافر لهم ما فيه من الخيال. أما الخطباء الصغار النجباء فهم برهان حاضر حي على ما شاهدته في كل البلاد العربية من ذكاء في الصبيان عجيب. نعم، أيها الخطيب الصغير الجريء النجيب. سأجيب طلبك، إن شاء الله، وسأدون ما حسن وما ساء مما شاهدته في رحلتي العربية.

ولو سُئلت: ما الذي سَرَّك أكثر من سواه مما شاهدت لقلت: كرم الأخلاق. ولو سئلت: ما الذي ساءك أكثر من سواه لقلت: ساءني ما لم أشاهد له أثرا في البلاد العربية، ساءني، أيها السادة، عدم وجود المدارس. فلا في عسير ولا في اليمن ولا في حضرموت ولا في نجد مدرسة واحدة سوى تلك التي في المساجد لتعليم القرآن. أما في اليمن وفي حضرموت فما يتجاوز علم القرآن (الدين والفقه واللغة) يكاد ينحصر في طبقة السادة. أما في عسير فلا في السادة ولا في العامة تجد أثرا لهذه العلوم. وفي نجد ألواح يكتب عليها الأولاد بعض آيات الكتاب ويتعلمونها «كرجا» كما نقول في بر الشام، وبلغة يفهمها أهل نجد يتعلمون أن «يدرهموا».

كلمت أولادا في القصيم قيل لي إنهم ختموا القرآن وكلمت أولادا في الرياض ركبت في موكب «ختمتهم» . قيل لي إن هؤلاء نالوا العلم كل العلم وأنهم لفي سبيل الله مجاهدون إن شاء الله . فقلت عسى الله ألا يشاء مثل هذه القناعة في العلم ومثل هذا الجهاد في سبيله . ولكن فيما سوى الختمة حدثت من الأولاد كثيرين يجددون في اليائس الرجاء لو تسنى لهم اليسير من أسباب التعليم . فإن العقل العربي لا يزال صالحا طيبا والذهن العربي لا يزال حادا متوقدا ، إلا أنه كالجواهر الدفينة أو كاللآلئ في قعر البحار ونحن المسؤولون عن ضياعها ، نحن العرب أبناء هذا الزمان . فإننا لا ننال ما ننشده من مجد الأجداد شيئا إذا كنا لا نسعى في سبيل التعليم سعيا ثابتا متواصلا فنصقل الجواهر في العقول ونستخرج اللآلئ من مدافنها .

وإنه لإثم على من يستطيع تأسيس مدرسة ولا يؤسسها . إنه لعار علينا أن نطلب الحرية والاستقلال والوحدة والسيادة القومية ونؤمل أن تجيئنا كلها عفوا دون أن نحرك في سبيلها ساكنا . وأن أساس كل حركة ، أيها السادة ، التعليم وتثقيف الأذهان . فإذا فتحنا المدارس اليوم لا نحتاج إلى مساعدة الأجانب غدا . إن لكل نهضة إصلاحية في الأمم أسلوبين ، أسلوب سلبي نسميه الثورة ، أي الانقلاب الفجائي بالسيف . وأسلوب إيجابي قوامه المدارس والتربية والمشاريع الحيوية لعمران البلاد . فإذا أحسنَّا الأسلوب الثاني لا نحتاج إلى الأسلوب الأول . وإني على يقين أن الطريقة الإصلاحية تبدأ في المدارس بالتعليم وفي البيت بالتربية . المشروعات

الزراعية في البلاد مثلا تقتل العقم والجدب . الشركات التجارية تقتل الفقر والفاقة . والمدارس تقتل الجهل والتعصب . بل في تأسيس المعاهد الأدبية والعلمية قضاء على الفساد في الجماعة وعلى الظلم في الأحكام ، وفي التربية الوطنية قضاء على النزعات الطائفية ، والنعرات والعصبيات المذهبية . ومتى اضمحلت هذه النزعات والنعرات بشر الأمة العربية بالوحدة التي ننشدها . إن الشجرة الوارفة الظلال تغني عن كل ما حولها من شجيرات نخر في غصونها سوس الجهل واستوطنت جذوعها ديدان التعصب ، ليس في كتب الدين أو الأدب ، أيها السادة ، ما يبعد من العلم أو يرغب الناس عنه . بل الحقيقة –وقد غدت مبتذلة– هي أن المجد العربي ما قام في الماضي إلا بالعلم وتعزيزه وكلكم تعلمون ذلك . فلو أراد النبي ، مثلا ، أن يحصر العلم كله بالقرآن لما قال : اطلبوا العلم ولو في الصين . ولو كان النعيم في الآخرة لا يتحقق إلا بالدين وحده لما جاء في الحديث ، وهو أجمل ما قرأت وأبلغ ما في الحكم البشرية ، قوله «اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا» . ولكنكم ، والحق يقال ، ما عملتم إلا بنصف ما أوصاكم به النبي . . وهذا نقص في التدين .

إن سنة الحياة التجدد ، أيها السادة ، وقوام التجدد العمل المستمر الصالح الموافق لروح الزمان . ولنا الأمل الأكبر في الناشئة الجديدة التي بدأت تدرك هذا السر في العمران وتشعر هذا الشعور القومي الشامل . فعلى سواحل البلاد العربية نهضة أدبية شاهدت طلائعها في جدة وفي لحج

وفي البحرين وعندكم في الكويت . وإني أهنئكم أدباء الكويت وأفاضلها ، وأهنئ أميركم أحمد بما أشاهد الآن من مظاهر الحياة الجديدة ومن دلائل الرقي والعمران ، وأسأل لها النماء لتنتشر في البادية وتقطع الصحاري والمفازات إلى المراتع الغنية تربة ، الفقيرة اعتناءً ، بل إلى قلب البلاد العربية بالذات ، إلى ذاك القلب الذي خرجت توا منه ولكنه لا يخرج أبدا من قلبي »[1] .

(١) أمين ألبرت الريحاني: أمين الريحاني، الأعمال العربية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٣م، المجلد الثامن، ص ص ٢٠ - ٢٢.



سمو الشيخ المرحوم أحمد الجابر الصباح يحضر أحد الاحتفالات في المدرسة المباركية

المبحث الثاني
أمين الريحاني والكويت.. الرسائل المتبادلة

أولا - الرسائل الصادرة من أمين الريحاني

١ - الرسائل المنشورة.

٢ - الرسائل غير المنشورة

ثانيا - الرسائل الواردة إلى أمين الريحاني

أمين الريحاني والكويت .. الرسائل المتبادلة

تعد الرسائل التي تبادلها أمين الريحاني مع معاصريه من السياسيين والأدباء والشعراء والأصدقاء وثائق تاريخية مهمة ، وخاصة أنها قد جاءت من رجل متنوع الاهتمامات ، عميق المعرفة بتاريخ المنطقة العربية وجغرافيتها وأحوالها الاجتماعية ، وله صلاته الواسعة بمعظم حكامها ورجالها ومفكريها .

وسيكون تركيزنا في هذا المبحث على الرسائل المتبادلة بين أمين الريحاني وأمير الكويت آنذاك الشيخ أحمد الجابر الصباح بالإضافة إلى بعض الشخصيات الكويتية التي تعرف عليها حين جاء إلى الكويت ، وظلت علاقته معها متصلة بعد ذلك . ونهدف من وراء ذلك إلى توثيق هذه الحقبة من تاريخ الكويت ، والتعرف إلى جوانب ، إن لم تكن مغمورة ، فهي مفرقة بين المصادر لا يتمكن الباحث من اقتناص النظرة الشمولية منها بسهولة ويسر .

أولا - الرسائل الصادرة من أمين الريحاني:

في عام ١٩٤٢م بدأ ألبرت الريحاني شقيق أمين الريحاني بجمع رسائل الريحاني من أصدقائه ومعارفه ، مقيمين ومغتربين ، ثم أعلن في الصحافة عن رغبته في نشر تلك الرسائل ، وقد حصل على نحو أربعمائة رسالة نشرتها دار الريحاني عام ١٩٥٩م تحت عنوان : «رسائل

أمين الريحاني» ، ثم توافرت مجموعة أخرى من الرسائل بعد الطبعة الأولى من الكتاب المذكور بلغت ١١٢ رسالة ، فنشرت طبعة جديدة من الكتاب مع تعديلات منهجية في النشر ، فالطبعة الأولى كانت تورد الرسائل بحسب تسلسلها التاريخي من عام ١٨٩٠م إلى عام ١٩٤٠م أما الطبعة الثانية ، فقد تم تقسيم الرسائل فيها إلى ثلاثة أصناف ؛ الرسائل الأدبية والرسائل السياسية والرسائل الشخصية .

ومع ذلك فإن العديد من هذه الرسائل تتداخل فيها المرامي الأدبية والسياسية إلى جانب المنحى الشخصي ، ومعنى ذلك أن التصنيف يبقى نسبيا وإن كان فيه شيء من التسهيل للباحثين والدارسين .

وقد اعتنى بالطبعة الثانية أمين ألبرت الريحاني ابن ألبرت الذي نشر الطبعة الأولى .

وقد زودت هذه الطبعة بتعريفات موجزة للشخصيات التي أرسلت إليها تلك الرسائل ، وهو أمر مهم ، لأن بعض تلك الشخصيات لا تتوافر عنها تراجم تعرّف بها .

ولا شك في أن عدد الرسائل المنشورة في الكتاب المذكور لا يمكن أن يمثل جميع مراسلات الريحاني التي قدرها ألبرت الريحاني بنحو ثلاثة آلاف رسالة باللغتين العربية والإنجليزية ، ودليل ذلك حصول مركز البحوث والدراسات الكويتية على أربع رسائل لم تنشر من قبل موجهة إلى

السيد عبدالرحمن النقيب ، في حين أن الرسائل المرسلة إلى الكويت من الريحاني في الكتاب كانت أربع رسائل فقط ؛ الأولى موجهة إلى السيد عبدالرحمن النقيب (يوليو ١٩٢٣م) ، والثانية والثالثة موجهتان إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت آنذاك (مارس ، أبريل ١٩٢٤م) ، والرابعة موجهة إلى السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع .

والرسائل الأربع غير المنشورة زودنا بصورة عنها مشكورا السيد عبدالرحمن نوري السيد عبدالرحمن السيد خلف النقيب[1] ، وهو حفيد السيد عبدالرحمن النقيب الذي كان على صلة وثيقة بأمين الريحاني ، وقد وصفه الريحاني في إحدى رسائله بأنه من الأشخاص الذين يثق بروايتهم ويعتد بآرائهم .

كما قدم السيد عبدالرحمن نوري النقيب رسالة خامسة موجهة من ألبرت الريحاني إلى السيد عبدالرحمن خلف النقيب ، سنأتي على ذكرها في آخر هذه المقالة .

ونستعرض فيما يلي الرسائل الثماني المذكورة :

(١) ويشكر المركز أيضا الأستاذ علي غلوم رئيس الذي أشار على الأخ عبدالرحمن بعرض تلك الوثائق على المركز، وتفضل بإحضارها ومتابعة دراستها، ونتمنى على الأخ عبدالرحمن نوري النقيب أن يهتم بنشر الوثائق التي لديه عن السيد خلف النقيب وأبنائه لما لتلك الأسرة الكريمة من تأثير في الأحداث المتعلقة بتاريخ الكويت.

١- الرسائل المنشورة:



سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح

(١) رسالتان إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح (حاكم الكويت ١٩٢١ - ١٩٥٠م):

ارتبط أمين الريحاني مع سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح حاكم الكويت بعلاقة طيبة بعد زيارته للكويت في عام ١٩٢٣م؛ فقد أعجب الريحاني بأخلاق الشيخ أحمد وتواضعه، وحبه للتشاور مع رعيته، وتفتحه على المدنية الغربية، وكان مما قاله عنه إنه يداري الإنجليز ولا يملكهم منه، يلين لوكيل بريطانيا في الكويت ولا ينكسر، قد يستشيره ويقبل رأيه فيما يراه نافعا لبلاده أو معززا لسياسته، ولكنه لا يأتمر بأمره.

وقد وصلتنا رسالتان من رسائل الريحاني إلى سمو الشيخ أحمد الجابر، وهما مما نشر في الكتاب المذكور عن رسائل الريحاني:

(أ) رسالة مؤرخة في ١١ من مارس ١٩٢٤م:

وفي هذه الرسالة يوصي أمين الريحاني سمو الشيخ أحمد بحامل الرسالة، وهو شقيقه ألبرت الريحاني «المتوجه إلى البحرين فالكويت ليكون مع الشركة الشرقية، شركة الميجر هولمز، خادمكم وخادمها، وقد استحسنت وجوده متوظفا صغيرا في هذه الشركة لأنه مثلي عربي صميم ويؤثر مصلحة العرب على كل مصلحة، وسيكون صلة صالحة مفيدة إن شاء الله بين سموكم والشركة، فعسى أن ترمقوه بنظركم العالي، وإني مقدم معه إلى حضرة الصديق الأبر ما لا يعد شيئا إذا عدّت المقامات في الفضل والكرم، ولكن الهدية رمز صغير يرمز إلى حب كبير وإجلال أكبر، فأرجوكم، إذن، أن تقبلوها مني فتجعلوني سعيدا شاكرا، وعسى ألا تحرموني طويلا من أخباركم السارة وتشرفوني بخدماتكم»[(١)].

(ب) رسالة مؤرخة في ٣٠ من أبريل ١٩٢٤م:

كتب الريحاني هذه الرسالة في أثناء إعداده لكتاب «ملوك العرب» وقد طلب الإجابة عن مجموعة من الأسئلة التي تتصل بتاريخ الكويت، كما طلب معرفة موقف سمو الأمير من القضية العربية وموقفه من الإنجليز والامتيازات النفطية، ولأهمية هذه الرسالة سنعرضها فيما يلي كاملة:

---

(١) رسائل أمين الريحاني، جمعها وبوبها ألبرت الريحاني، دار الجيل، بيروت ١٩٨٩م، ص ٤٦٠ - ٤٦١.

الفريكة، ٢٦ رمضان ١٣٤٢

٣٠ نيسان ١٩٢٤

«سيدي وصديقي الفاضل الأبر سمو الشيخ أحمد الجابر حفظه الله

أرفع إليكم أطيب السلام المقرون بالحب والإكرام على الدوام. بيد السرور والشكر استلمت كتابكم المؤرخ في ٢٥ شعبان المنبئ عن سلامة أشتهي دوامها لكم. وإن سروري بتوفيقكم وبإسعاد أهل الكويت في عهدكم مثل فخري بصداقتكم، متأصل في القلب. وإن في القلب من ذكرى الولاء والوداد ما لا يضاهيه شيء من الأعلاق. فقد سرني في كل حال أن الهدنة حازت القبول.

إني اليوم مشتغل في كتابة فصل عن الكويت وآل صباح ليتم به كتاب «ملوك العرب» أرجوكم أن ترسلوا إلي أو تأمروا من يرسل لي بعض المعلومات:

١. هل ينتهي نسب آل صباح إلى بكر بن وائل؟ من هو أول من جاء منهم إلى الكويت؟ وهل حكموا في الكويت أول وصولهم إليها أو بعد؟

٢. من هو الحاكم الأول ومتى كانت بداية حكمه؟

٣. عدد سكان الكويت الآن؟

٤. عشائر الكويت كلها البادية والحضر؟

٥. صادرات الكويت ووارداتها في السنة؟

٦. خراجها وكيف يصرف؟

٧. نبذة في سيرة حياتكم -أي شيء أعجبكم أكثر من سواه في ما شاهدتموه في أوروبا، وأي شيء ساءكم أكثر من سواه؟

٨. ما هو رأيكم في الوحدة العربية؟

أحب أن أكتب فيكم حقيقة يرتاح إليها القلب، فلا تضنُّوا عليَّ برأيكم في القضية العربية، وفي حالتنا المنشودة، تبسطوا معي في ما تشاؤون فسأكتب ما فيه صَوْن حقوقكم وحفظ كرامتكم، ولكم في مسألة «المسابلة» مثل مما أهتم له وأسعى إليه. الحقيقة والعدل والتآلف: هذا ما أبغيه أولا وآخرا في كل ما أكتبه عن أسيادي أمراء العرب.

لا تخافوا أن تغضبوا الإنجليز، إني في كتابي حامل على الحكومة الإنجليزية في مواقف شتى، وما حملني على ذلك غير حبي للإنجليز، والعاملون(*) منهم يدركون ذلك، وماذا يريدون منا وأمراؤنا يمنحون شركاتهم الإنجليزية الامتيازات؟ ليخففوا من وطأتهم السياسية في البلاد، ليكفوا عن التدخل في شؤون البلاد الداخلية، وذلك خير لهم وأبقى وسيحافظ أمراؤنا على كرامتهم وعروبة بلادهم ومصالح رعاياهم في ما يعقدونه وإياهم من الاتفاقات والعهود. هذا موقفي تجاههم وتجاهكم»[1].

(*) هكذا ورد في الأصل، والصواب «العاقلون».

(١) المرجع السابق، ص ٤٦١، ٤٦٢.

(٢) رسالة إلى السيد عبدالرحمن بن السيد خلف النقيب مؤرخة في ٣٠ من ذي الحجة ١٣٤١هـ الموافق ١٣ أغسطس ١٩٢٣م :


السيد خلف النقيب

تُعدّ أسرة النقيب من الأسر المعروفة في الكويت والعراق ولبعض أفرادها دور مشهود في الحياة السياسية في البلدين، وكان السيد خلف باشا النقيب هو عميد العائلة في الكويت في أوائل القرن الماضي، وكانت له أخلاق عالية وميل للعلم وأهله، وفي مجلسه العامر جرى أول بحث في تأسيس المدرسة الأحمدية ثاني مدرسة أنشئت في الكويت، وقد توفي في ٩ من يوليو ١٩٢٩م . أما ابنه السيد عبدالرحمن النقيب، فهو أيضا من فضلاء الكويت ومن أهل العلم والأدب والساعين إلى نشره .

وفيه قال شاعر الكويت المرحوم صقر الشبيب :

أثـنـى عليك محـقًّـا مِـقْـوَلَ الأدب
يـا مـن نـمـاهُ لخـيـر الـرسـل خـيـر أب

فـكـم نـظـرت إلى الآداب تنعشُها
وأهـلـهـا نـظـرات المـشـفـقِ الحـدب

سـجـيـةٌ فـيـك حـب الـعـلـم راسـخـةٌ
رسـوخ حُـبِّ ذويـه مـنـك في الـعَـصَـب

ويختم بقوله :

أتـيـتـنـي يـا أبـا «نـوري» بـعـارفـة
فـقـلـت لا بـدع غـيـثٌ جـاء مـن سحب

لـكـن بـلـوغُ مـدى مـا تـقـتـضـيـه لكم
مـن واجـب الشـكـر عنـه العجـز يقعُـدُ بي


السيد عبدالرحمن خلف النقيب

وقد كان السيد عبدالرحمن خلف النقيب عضوا في أول مجلس للشورى بالكويت عام ١٩٢١م، ومن أعضاء الهيئة الإدارية للمدرسة الأحمدية، وأحد المساهمين في المكتبة الأهلية التي أنشئت عام ١٩٢٢م، وقد توفي بتاريخ ٣ من فبراير ١٩٣٦م .

وقد ارتبط الريحاني بالسيد عبدالرحمن النقيب خلال زيارته للكويت وكانت بينهما مراسلات كثيرة، وصلنا منها -كما ذكرنا- خمس رسائل؛ الأولى منها قد نشرت في كتاب

«رسائل أمين الريحاني» والأربع الأُخر لم تنشر، وهي التي تفضل على المركز بصورة منها حفيده السيد عبدالرحمن النقيب، ونبدأ بالرسالة الأولى التي نشرت سابقا:



السيد عبدالرحمن خلف النقيب في شبابه

صديقي العزيز الفاضل السيد عبدالرحمن النقيب حفظه الله

كتبت إليكم في السادس من هذا الشهر وطيه كتاب إلى سمو الشيخ أحمد، فعسى أن يكون وصل إليكم وأحظى بالجواب قريبا.

والآن أزيدكم علما بخصوص الامتياز، جاءني كتاب من الماجر هومس يقول فيه إن الحكومة الإنجليزية تشاء أن يُعطى امتياز البحرين وامتياز الكويت بواسطتها لأسباب سياسية. أي أن على شركة الماجر هومس أن تقدم الاستدعاء بهذين الامتيازين إلى وزارة المستعمرات أولا وهي إذ ذاك تنظر بها وتجيزهما، وقد قال في كتابه إلي أن الوزارة المذكورة كتبت إلى حاكم الكويت ترفض استدعاء الشركة الشرقية دون أن تذكر السبب. أما السبب فهو أنها لم تقدم استدعاءها إلى الحكومة الإنجليزية، فلا يُفهم

من رفضها أنها ترفض إعطاء الامتياز للشركة المذكورة، بل ترفض الاستدعاء فقط.

وقد قدمت الشركة طلبا رسميا إلى الحكومة بهذا الامتياز وبامتياز البحرين كذلك. وستخابر الحكومة حكام البلدين بخصوصهما وستبذل ولا شك الجهد في إقناعهم لكي يعطوا الامتياز إلى شركة عبادان ولكن لا تكرههم على ذلك. ولا حق لها في غير المخابرة الولائية والإقناع. فعلى الشيخ أحمد إذًا -وقد كتبت إلى الشيخ عبدالله آل خليفة في الموضوع- أن يثبت في موقفه ويجاوب الحكومة الإنجليزية جوابا يدل على استقلاله ومعرفته مصلحة بلاده، وحجته الأولى أن الشركة التي يفضلها هي إنجليزية فكيف تعارض الحكومة الإنجليزية بذلك؟

وفي كتاب «ملوك العرب» في الجزء الذي يختص بآل صباح سأكتب طبعا شيئا عن الحاكم الحالي وسياسته؛ فعسى أن يمكنني من كتابة الكلمة التي أريدها. وهي أنه حاكم وطني قبل كل شيء ولا يأتمر بأمر الإنجليز بل يقبل رأيهم فيما يراه معززا لمصلحة الوطن ومعززا لآمال الأمة العربية بالاستقلال السياسي التام.

فاثبتوا على مبدئكم، برهنوا على استقلالكم، حافظوا على مصلحتكم، وعززوا قوميتكم بالعمل، وإني لا أرى في شركة عبادان إذا تملكت في بلادكم غير ما يحفر تحت أساس كل هذه الفضائل والآمال العربية. فكونوا متيقظين وفي حقوقكم ثابتين.

ارفعوا سلامي العاطر إلى سمو الشيخ أحمد واطلعوه على كتابي وعسى أن تكونوا أنتم مقتنعين بما أقول فتنصروا ما ننصره لدى حضرته الكريمة في تحقيق آمالكم الوطنية كلها. أطال الله بقاءكم.

صديقكم

(٣) رسالة إلى السيد عبدالحميد عبدالعزيز الصانع، مؤرخة في ٣٠ من ربيع الأول ١٣٤٥هـ الموافق ٧ من أكتوبر ١٩٢٦م :


السيد عبدالحميد الصانع

يعد السيد عبدالحميد الصانع من المساهمين البارزين في حركة النهضة الحديثة في الكويت، ولد بالكويت عام ١٨٩٤م وقد اجتهد في تحصيل العلم حتى صار أحد أعلام الثقافة المعدودين في الكويت؛ فشارك في تأسيس المكتبة الأهلية عام ١٩٢٢م والنادي الأدبي عام ١٩٢٤م، وكان صاحب امتياز مجلة «كاظمة» التي صدرت عام ١٩٤٨م، وهي أول مجلة تطبع في الكويت، وصار عضوا في مجالس البلدية والمعارف والصحة كما كان عضوا في لجنة كتابة تاريخ الكويت.

والرسالة التي بعث بها الأستاذ الريحاني إلى عبدالحميد الصانع لها صلة وثيقة برسالة صادرة من سليمان خالد العدساني إلى الريحاني بخصوص مقالة نشرها قاسم الهيماني صاحب جريدة الفيحاء السورية لكاتب بحريني انتقد فيها الريحاني معتمدا على معلومات استقاها من أصدقائه بالكويت. وقد أوردنا نص رسالة الريحاني إلى الصانع بعد رسالة العدساني التي سنتكلم عنها ضمن الرسائل الواردة إلى الريحاني للصلة التي أشرنا إليها.

٢- الرسائل غير المنشورة:

(أ) رسائل أمين الريحاني إلى السيد عبدالرحمن خلف النقيب :

(١) رسالة مؤرخة في ٢١ من محرم ١٣٤٢هـ الموافق ٢٤ من أغسطس ١٩٢٣م :

تفيدنا هذه الرسالة بأن طلب الريحاني إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح الخاص بتاريخ الكويت قد تم الرد عليه في رسالة أرفق بها نبذة عن تاريخ الكويت أعدها الشيخ يوسف بن عيسى، وتفيدنا أيضا بأن له مراسلات أخرى مع سمو الشيخ أحمد الجابر لم تصلنا، وهذا نص الرسالة :

صديقي العزيز الفاضل السيد عبدالرحمن النقيب طال بقاؤه
أزكى السلام مقرونا بالحب والإكرام وبالشوق إلى مشاهدتكم وأنتم بخير دائما وإقبال.
وصلني كتابكم بتاريخ ١٥ ذي الحجة وظل شهرا في الطريق لأنه جاء في بريد البحر الدوَّار. فعجبت مما تقولون لأنني كتبت إليكم في ٦ ذي الحجة أعلمكم بوصول كتابكم وكتاب سمو الشيخ أحمد وكذلك النبذة التاريخية التي تفضل بها السيد يوسف العيسى. يظهر أن كتابي لم يكن وصلكم يوم كتبتم كلمتكم هذه. ثم كتبت إليكم في أول محرم كلمة أخرى بخصوص امتياز النفط وسألتكم أن تطلعوا الشيخ أحمد عليها. وأرجح أن الكتابين وصلا لأني أرسلتهما في البريد الجوي عن طريق مصر.
أؤمل أن يجيئني قريبا جوابٌ منكم على كتابيّ المذكورين. وأن تتفضلوا بأخباركم والاطمئنان عنكم. وسلموا كثيرا على الأصحاب إخواننا الأعزاء في الوطنية. ودمتم
صديقكم
أمين الريحاني

(٢) رسالة مؤرخة في ٣٠ من جمادى الأولى ١٣٤٢هـ الموافق ٨ من يناير ١٩٢٤م :

أشار الريحاني في هذه الرسالة إلى أنه قد كتب إلى السيد عبدالرحمن النقيب كلمة أخرى بخصوص امتياز النفط ، وأنه قد طلب إليه أن يطلع الشيخ أحمد الجابر عليها ، وفي الرسالة التي بين أيدينا الآن تفصيل عن موضوع الامتياز الذي كان الشيخ أحمد الجابر يفاوض فيه الشركات النفطية في ذلك الوقت ، وواضح أن الريحاني في رسالته يحاول إقناع الشيخ أحمد بإعطاء الامتياز لشركة الميجر هولمز وهي الشركة الشرقية ، وأنه لا سبيل إلى التردد في ذلك ولا خوف من اعتراض القنصل البريطاني في الكويت فالشركة نفسها أخذت امتياز نفط البحرين ولم يكن هناك اعتراض من الحكومة البريطانية ، ونص الرسالة :

صديقي الفاضل السيد عبدالرحمن بك النقيب حفظه الله

أزكى السلام مقرونا بالشوق إلى مشاهدتكم وأنتم على ما أتمناه لكم دائما من الخير والإقبال. وصلني كتابكم الكريم المؤرخ في ١٤ جمادى الأول وفيه تقولون إنكم ستعودون بعد بضعة أيام إلى الكويت وكان قد وصلني منكم سابقا الكتب التي ذكرتموها وأعلمتكم بوصولها في كلمة وجيزة أرسلتها إلى البصرة، وإلى الآن أنتظر ما وعدتم به من الأخبار عن مؤتمر الكويت والسياسة الحاضرة في تلك الأقطار العربية فهي كما تعملون تهمني، وأنتم وقد سبق فضلكم من الذين أثق برواياتهم وأعتبر آراءهم.وإنى دائما شاكر لكم وأؤمل أن تكلفوني بما تحتاجون إليه في هذه البلاد، والآن

رسـالة رقـم (٢)

أزيدكم بمشروع المايجر هولمس علما. فقد مر حضرته بصحبة قرينته ببيروت في طريقه إلى العراق والحسا والكويت وزارني في الفريكة فأخبرني أن قد تأسس شركة خصوصية ضمن الشركة الشرقية العمومية رأسمالها مائة ألف ليرة إنكليزية وما يزيد للبحث والتنقيب في الأحساء. وقد نفدت أسهم هذه الشركة إلا قليلا منها أبقتها لتعرضها على من يحب الاشتراك بهذا المشروع من رجال العرب. وهي تبغي عرضها على بعض الأفراد عندكم كي لا يقال بعدئذ إن الشركة استأثرت بالمشروع ولم تشرك فيه أحدا من أبناء العرب. ومعلوم أن السهم في هذه الشركة أي شركة التنقيب إذا كان يساوي ليرة إنكليزية اليوم سيصعد إلى الخمس والست ليرات عندما تنال الشركة العمومية الشرقية بقية الامتيازات في البحرين وفي الكويت. وقد أكد لي المايجر هولمس أن الشركة لا تحتاج إلى المال وإنما تعرض ما تبقي من الأسهم على من يبغي شراءها في البحرين وفي الكويت كي لا يقال بعدئذ أنها استأثرت بالمشروع. وإني واثق بكلام المايجر وأتأكد أنه إذا نال الامتياز من حضرة الشيخ أحمد تصبح أسهم شركة التنقيب في الأحساء ثمينة. وأنا لا أزال أعتقد بأن صالح الكويت وأهله هو في إعطاء الامتياز إلى شركة المايجر. ولا أظن أن مقاومة الوكيل البريطاني عندكم هي عمل بأوامر رسمية إذ كيف يكون ذلك والوكيل البريطاني في البحرين هو على ما ينفي كل مداخلة رسمية من لندن في سلوكه. فقد نصر المايجر وشركته بالرغم عن مساعي شركة عبادان. وقد قالت النظارة الخارجية أو دائرة المستعمرات فيها إلى المايجر: إذا تمكنتم من أخذ الامتياز فنحن لا نعترض على ذلك. فليس من سبيل إذن إلى الخوف والتردد من قبل الحاكم أنه إذا أعطى المايجر الامتياز يغضب الحكومة الإنكليزية. قد يغضب وكيلها عندكم -نعم- ولكن وكيلها يتجاوز حدوده في ما يفعل - وأؤكد لكم أني في ما سأكتب عن الكويت والامتيازات سأتبسط

في الموضوع وأسجل الحقيقة كلها- إن كانت على الوكيل أو على الحاكم أو على الشركة الشرقية أو على نظارة المستعمرات وإنى أعيد ما قلته سابقا: يهمنا أن نستفيد من علم الأوروبيين اليوم وما لهم في الطريقة التجارية البحتة. وأستشهد علي الله أني لو كنت على شيء من الريب بأن شركة المايجر هولمس هي شركة مزجاة لها دخل في السياسة لما كنت أكتب أو أقول كلمة في سبيلها بل كنت أقاومها بكل ما عندي من القوة.

فعليكم أنتم وجهاء الكويت وكبار تجارها أن تجتمعوا وتعضدوا حضرة الحاكم بل تصروا عليه في العمل بحزم بما فيه مصالح بلادكم. وأنه يشق علينا والله أن تبقى خيرات البلاد مدفونة في أرضها إلى الأبد. أعطوا الامتياز إلى المايجر هولمس واشتركوا إذا أحببتم بشركته فلا تكونوا من النادمين وأرجوكم أن ترفعوا إلى سمو الشيخ أحمد سلامي وتقرئوا كذلك إخواننا الأدباء والأفاضل السلام وتواصلوني بأخباركم حفظكم الله وأطال بقاءكم.

صديقكم أمين الريحاني

الفريكة في ٣٠ جمادى الأول ١٣٤٢

(٣) رسالة غير مؤرخة، يحتمل أنها كتبت في شهر جمادى الآخرة من عام ١٣٤٢هـ الموافق شهر مارس ١٩٢٤م:

يشير الريحاني في هذه الرسالة إلى أنه قد تسلم رسالة من السيد عبدالرحمن النقيب تتضمن أخبار مؤتمر الكويت، وأنه أرسل قصاصة من جريدة تمثل أنموذجا مما نشرته الجرائد عن هذا المؤتمر،

رسالة رقم (٣)

وذكر أنه يهمه أن يعرف إذا كان هناك من إشاعات بخصوص المعاهدة المذكورة، ويستفسر الريحاني في الرسالة عن الميجر هولمس هل وصل إلى الكويت، وعما تم في موضوع امتياز النفط. وتضمنت الرسالة رسالة أخرى طلب الريحاني تسليمها إلى سمو الشيخ أحمد الجابر، وذكر أخيراً أن لديه بندقية (جفت) للصيد ومعها كمية من الخرطوش (الرصاص) قد أوصى عليها من أوربا ويريد أن يهديها إلى سمو الأمير، ويستفسر عن الطريقة المضمونة لإيصالها (انظر صورة الرسالة).

(٤) رسالة مؤرخة في ٥ من شعبان ١٣٤٢هـ الموافق ١٢ من مارس ١٩٢٤م:

وهي رسالة موجزة، أشار فيها إلى أنه قد كتب إلى السيد خلف النقيب قبل

رسالة رقم (٤)

أسبوع، وفي ذلك كفاية، أما موضوع الرسالة فهو موضوع الرسالة الأولى نفسها التي أرسلها إلى سمو الشيخ أحمد الجابر المتضمنة التوصية الخاصة بشقيقه ألبرت الذي سيعمل مع الميجر هولمز في شركة النفط (انظر صورة الرسالة).

ألبرت الريحاني

(ب) رسالة ألبرت الريحاني إلى السيد عبدالرحمن خلف النقيب، رسالة مؤرخة في ٧ من محرم ١٣٤٣هـ الموافق ٧ من أغسطس ١٩٢٤م:

وهي رسالة إخوانية يتذكر فيها أصدقاءه في الكويت ويسأل عن أحوال البلاد، ويستفسر عما إذا كان يفكر في الاصطياف في لبنان في السنة المقبلة وخاصة أن أجور السفر قد أصبحت زهيدة، ونص الرسالة:

في ٧ محرم ١٣٤٣ ٧ آب ١٩٢٤

حضرة الصديق الفاضل عبدالرحمن بك النقيب:

إن في القلب ذكرى للكويتيين عموما ولكم خصوصا لا تصل إليها يد الزمان الخؤون.
وإنه لمطبوع في النفس من سجاياكم ما لا تنساه هذه النفس الحية.

وصلت الفريكة منذ منتصف الشهر وشاهدت فيها الأخ العزيز بخير والحمد لله، وكان

لنا ساعة في ذكراكم اشتملت على أزكى الحديث وأصفاه.

كيف أنتم في هذه الأيام الحارة، وكيف أحوال الكويت وهلا تفكرون بالاصطياف في لبنان في السنة المقبلة؟ قد جاء من العراق إلى لبنان ماية وعشرون عائلة في هذه السنة حيث إن أجور السفر أصبحت زهيدة في الأيام الحاضرة. فإحدى الشركات الوطنية تأخذ سبع ليرات ذهب على كل شخص من بغداد إلى بيروت بينما كانوا يأخذون «٢٥» ذهبا في السنة الماضية.

أخي انتهى من ريحانياته وقد أخبرني أنه أرسلها إليك. أما «ملوك العرب» فسيكون حاضرا في الشهر القادم إن شاء الله. سلامات معطرة بنسيم لبنان المنعش من

المخلص
ألبرت الريحاني

رسالة ألبرت الريحاني

يتضح من استعراضنا للرسائل السابقة عمق العلاقة بين أمين الريحاني وكل من سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح والسيد عبدالرحمن النقيب . وقد جاءت في معظمها من مسقط رأس الريحاني بلدة «الفريكة» ، وجميعها قد كتبت في عامي ١٩٢٣ و١٩٢٤م أي بعد زيارته إلى الكويت ، وتؤكد الإشارات المتعددة في رسائل الريحاني أن عدد الرسائل كان أكثر بكثير مما وصل إلينا .

وقد تمثلت مطالب الريحاني في رسائله إلى الكويت فيما يلي :

- متابعة أخبار الكويت وأحوالها السياسية .

- موضوع الامتيازات النفطية والدفع نحو القبول بعروض الميجر هولمز الذي يسمى في الخليج (أبو النفط) نظرا للامتيازات النفطية الكثيرة التي حصل عليها في الخليج .

- طلب معلومات عن تاريخ الكويت للاستعانة بها في إعداد كتابه عن «ملوك العرب» وقد كان مصدره في هذا اثنين هما سمو الأمير الشيخ أحمد الجابر والشيخ يوسف بن عيسى .



صورة تجمع السيد عبدالوهاب النقيب (اليمين جلوسا) وإلى يمينه السيد عبدالرحمن ثم الشيخ حمود الجراح الصباح أما الوقوف فالرابع من اليمين هو السيد علي الكليب ، ولم نتعرف على بقية الأشخاص

ثانيا- الرسائل الواردة إلى أمين الريحاني:

تحدثنا عن الرسائل الصادرة من أمين الريحاني إلى بعض الشخصيات الكويتية، ولا شك في أن المكمل الطبيعي لهذه المجموعة هو تلك الرسائل المرسلة من الكويت ردا على رسائل الريحاني أو إجابة عن استفساراته وأطروحاته، وبخاصة ما صدر عن سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح، أمير الكويت، آنذاك، والشيخ يوسف بن عيسى والسيد عبدالرحمن النقيب.

ولأهمية هذا الموضوع فقد تم الاتصال بالدكتور أمين ألبرت الريحاني الذي أكد وجود بعض الوثائق المتعلقة بهذا الأمر، فتم تكليف الأستاذة موضي سليمان السيف للقيام بزيارة متحف الريحاني بقرية «الفريكة» في الجمهورية اللبنانية (قضاء المتن) للاطلاع على المكاتبات المذكورة وتصوير ما يمكن تصويره منها. وقد سافرت الأستاذة موضي إلى لبنان بتاريخ ٦ من أبريل ٢٠١١م والتقت الدكتور أمين ألبرت الريحاني الأستاذ بجامعة السيدة لويزة ببيروت، وهو الآن المسؤول عن متحف أمين الريحاني الواقع في منزله القديم في قرية الفريكة. وقد أفاد الدكتور أمين أن جزءا كبيرا من الرسائل الواردة إلى عمه أمين الريحاني

د. أمين ألبرت الريحاني

كانت قد أعدت للنشر في إحدى المطابع اللبنانية وفقدت خلال فترة الحرب الأهلية، ولم يعثروا حتى الآن على أي أثر لها، ويستثنى من ذلك مجموعتان:

(١) مجموعة صدرت في كتاب بعنوان «الملك عبدالعزيز آل سعود وأمين الريحاني» أعده للنشر الدكتور أمين ألبرت الريحاني، وقد صدر عام ٢٠٠١م عن دار أمواج للطباعة والنشر في بيروت، ويتضمن هذا الكتاب الرسائل المتبادلة بين الملك عبدالعزيز آل سعود وعدد من المسؤولين السعوديين وبين أمين الريحاني.

ويمتد تاريخ هذه الرسائل إلى مسافة عقدين من الزمن، من أبريل عام ١٩٢٢م إلى مارس عام ١٩٣٩م، يشكل مجموعها وثائق تاريخية تفيد في التعرف على مرحلة مهمة من مراحل تأسيس المملكة العربية السعودية وعلاقاتها مع دول الجوار، وقد ورد ذكر الكويت في مواضع مختلفة يهمنا منها أمران:

أولهما: أنه قد أورد محضرا مفصلا لمؤتمر العقير المنعقد في نوفمبر عام ١٩٢٢م والذي تمت فيه مناقشة الحدود بين المملكة العربية السعودية وكل من الكويت والعراق. ويبدو أن الريحاني الذي كان حاضرا في المؤتمر المذكور هو الذي قام بكتابة المحضر، وهو أمر مهم.

وثانيهما: رسالة موجهة من أمين الريحاني إلى جلالة الملك عبدالعزيز آل سعود مؤرخة في ديسمبر ١٩٢٢م أي في أثناء زيارته للكويت بعد حضور مؤتمر العقير. ويذكر أنه قد أرسل الرسالة

بوساطة سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح وهذه الرسالة تتصل باهتمام الريحاني بموضوع امتياز النفط وحماسه لإعطاء الامتياز لشركة الميجر فرانك هولمز بدلا من شركة عبادان الإنجليزية، وهو موضوع الرسائل نفسها التي وجهها الريحاني إلى السيد عبدالرحمن النقيب المذكورة في الرسائل الصادرة من الريحاني في أول هذا المبحث. وقد أكد الريحاني ذلك مرة أخرى في ملحق لرسالة له إلى الملك عبدالعزيز بتاريخ ٣ من نوفمبر ١٩٢٣م وفي الرسالة الأخيرة طرح رأيه أيضا في حل مسألة الخلاف المتعلق بالمسابلة بين الكويت والمملكة العربية السعودية، وقد أثبتنا نبذة من الرسالتين في ملاحق هذا الكتاب تحقيقا لفائدة التوثيق المتعلق بهذا الأمر.

(٢) مجموعة صدرت في كتاب بعنوان «الريحاني ومعاصروه: رسائل الأدباء إليه» جمعه وحققه ألبرت الريحاني، وقد صدر عام ١٩٦٥م عن دار الريحاني ببيروت.

ويتضمن هذا الكتاب مختارات من الرسائل الواردة إلى الريحاني من الأدباء والمفكرين من مختلف أنحاء العالم. وكان نصيب الكويت في هذا الكتاب رسالة واحدة وردته من السيد سليمان خالد العدساني (١٨٨٤ - ١٩٥٧م) وهو من الشخصيات الكويتية المعروفة، فقد كان أول مدير لبلدية الكويت (١٩٣٠ - ١٩٣٥م)، وكان عضوا بالمجلس البلدي ومجلس المعارف (١٩٣٦ - ١٩٣٨م) والمجلس التشريعي (١٩٣٨ - ١٩٣٩م) وهو من أدباء الكويت الذين التقاهم الريحاني في أثناء زيارته للكويت.



سليمان العدساني

وللرسالة التي بعث بها العدساني في ٢٢ من سبتمبر ١٩٢٦م إلى الريحاني قصة لابد من توضيحها قبل أن نورد نص الرسالة؛ فالريحاني قد أرسل نسخة من كتابه «ملوك العرب» إلى عدد كبير ممن التقاهم في رحلته في الديار العربية، وطلب إليهم ملاحظاتهم ليتمكن من إصلاح ما يراه مناسبا منها في الطبعة الثانية من الكتاب. وكان من بين هؤلاء سليمان العدساني الذي أرسل بالفعل ملحوظاته إلى الريحاني، وجاءته رسالة شكر من الريحاني في ٢٧ من يوليو ١٩٢٦م تتضمن شيئا من العتاب، لأن أحدهم وهو قاسم الهيماني صاحب جريدة الفيحاء السورية التي كانت تصدر في دمشق منذ عام ١٩٢٣م قد نشر مقالة لكاتب من البحرين أساءت إلى الريحاني بالاعتماد على المعلومات والرسائل التي كانت عند كل من السيد عبدالرحمن النقيب وسليمان العدساني. وقد شرح الأخير في رسالته كيف وصلت تلك المعلومات إلى الهيماني، وأنه بريء من تلك المقدمة التي كتبت أمام الملاحظات، ويبدو أن النقد المنشور في مجلة الفيحاء كان يدور حول موضوع امتيازات النفط في الخليج وعلاقة الريحاني بها.

وفيما يلي نص الرسالة :

كويت في ١٤ ربيع أول سنة ١٣٤٥هـ [١]

حضرة سيدي الفاضل الأستاذ أمين ريحاني حفظه الله

سلام واحترام. أخذت بيد السرور كتابكم المؤرخ في ٢٦ ذي الحجة الماضي [٢٧ من يوليو ١٩٢٦م] ولقد صادف وصوله الكويت أثناء سفري إلى البصرة فتأخر استلامي له إلى بعد عودتي منها ونتج عن هذا تأخير الجواب وقد شكرتكم كثيرا على ما تفضلتم به من شكري على ما كتبته من ملاحظات على بعض ما جاء في كتابكم (ملوك العرب)، وقد كنت كتبت ما كتبت بروح الإخلاص إظهارا للحقيقة وأنا على ثقة بأن ذلك مما يسركم. لقد زادني كتابكم هذا شعورا بما كنت أعتقده فيكم من علو النفس وكرم الأخلاق حيث قلتم إنكم قدَّرتم تلك الملاحظات النزيهة ثم وعدتم بالتصحيح عند إعادة الطبع.. أما لفظة (كلفات) السفينة وقولكم إن اللفظة فارسية وأنها تلفظ بالقاف وتلفظ بالكاف فأنا أروي لكم ما يلفظه أهل الكويت فقط وهم يلفظونها (بالكاف العربية) وهذه لا تلفظ قافا. إنما تقلب الكاف الفارسية إلى قاف وبالعكس مثل قالوا إلى كالوا. وقعدوا إلى كعدوا. وقرية إلى كرية وهكذا.. أما مسألة الزفت أو الجير فالسفن البحرية لا تطلى به على العموم على ما أعلم في كل بلاد الخليج وفي الهند أيضا على ما أرجح. ولكن هناك في العراق يوجد نوع من السفن النهرية يسمى صغيره المشحوف وكبيره (الدافك) الدافق فهذا يطلى بالجير. هو غير المهلة والبلم المستعملان في العراق

(١) التاريخ الهجري المذكور يوافق ٢٢ من سبتمبر ١٩٢٦م

أيضا ولكن يطليان بدهن السمك. هذا ما أردت أن أقوله بهذا الخصوص مكررا لك شكري وامتناني للطفك واعتباري لفضلك ولقد سرني أنكم شعرتم بحسن قصدي فيما كتبت. كما قد ساءني جدا تلك العبارة التي جعلت مقدمة لتلك الملاحظات التي نشرت بها في جريدة الفيحاء وأنا لم أكتب تلك (المقدمة) وليس لي بها علم أو رضا. بل لم أكتب تلك الملاحظات لأنشرها في جريدة لا بل كنت أنوي أن أرسلها إليك كما طلب مني السيد عبدالرحمن بك [النقيب] ولكن الشيخ عبدالعزيز الرشيد عندما شعر بذلك رجاني ومن السيد عبدالرحمن أن أكتبها إليه لينشرها في كتابه (تاريخ الكويت) فكتبتها إليه في ٢٠ رمضان ١٣٤٥ ثم سافرت على أثر ذلك إلى بمبي وكان معي في جملة ما أحمله كتاب أشهر مشاهير الإسلام لرفيق بك العظم وكانت مسودة ما كتبته فيه فاستعاره مني محمد الديراوي التاجر في بمبي ولما كان الهيماني ضيفا لديه أبصر المسودة التي بقت فيه سهوا ولما رآها جن جنونه وألح في طلب أخذ صورتها فاعتذرت قائلا إني كتبتها إلى رجل يريد أن يدرجها في كتابه فليس من اللائق أن تنشر قبل الكتاب وبقي يلح إلحاح الأطفال ويقول إن الشيخ عبدالعزيز صديقي وأنا أنشرها كإذاعة عن الكتاب وإعلان له وبعد أسبوع رضيت أن أعطيه الصورة على شرط أن ينشرها بهذه المقدمة (ملاحظات على كتاب الريحاني ملوك العرب) أطلعنا على صورة هذه الملاحظات وقد كتبها أحد الكويتيين إلى صديق الشيخ عبدالعزيز الرشيد عندما طلب منه هذا كتابتها إليه لينشرها في كتابه تاريخ الكويت. الذي هو الآن على وشك الطبع وقدمها له بهذا الكتاب: إلى صديقي الشيخ عبدالعزيز الرشيد.

طلبت مني أن أكتب ملاحظاتي على كتاب الأستاذ الريحاني ملوك العرب فيما يتعلق ببحثه في الكويت فهاك ما لاحظته وقد كنت أنوي أن أرسل ذلك إلى الأستاذ نفسه؟

هذا ما كتبته (مقدمة) وجعلت نشرها بهذه المقدمة شرطا على الهيماني ولكن الهيماني أسقط المقدمة برمتها وياليته اكتفى بالإسقاط ونشر الملاحظات مجردة ولم يضع لها مقدمة من عنده وينسبها إلينا.

قاتل الله الحسد والأغراض فإنها كثيرا ما تنسي الناس واجباتهم بل تنسيهم الشرف والذمة. وبعد هذا ندخل في مأساة ثانية ونتحدث في حديث آخر والحديث شجون. ولكن قبل كل شيء فأنا أطلب منك الصفح عن زلتي والعفو عن هفوتي إذا ما رأيت إلى حسن النية فيهما من سبيل.

الحديث ذو شجون لأنه يتعلق بنشر صورة مكاتيبكم إلى السيد عبدالرحمن بك في جريدة الفيحا لعنة الله على الفيحا. أما كيفية الخبر فهو أنه بعد وصول مكاتيبكم حصلت مذاكرات ثم إلحاح من شركة عبادان في طلب أخذ الامتياز. ثم إني سافرت إلى بمبي سنة ١٣٤٢ واجتمعت هناك بعبدالله آل زايد وتذاكرنا بهذا الخصوص وجرت المذاكرة إلى ذكر مكاتيبكم إلى السيد عبدالرحمن ورأيكم في المسألة وفيما يتعلق بشركة عبادان وما للحكومة فيها من أسهم. فقال لي إنه يود أن يطلع على رأيكم في المسألة من صورة المكاتيب ورجا مني أن أطلب الصورة له من السيد.. ولم أسيء الظن في نيته لأني لم أسمع منه عنكم إلا ما يدل على الرضا وبعد عودتي إلى الكويت جاءني منه كتاب يذكرني بذلك فعرضت المسألة على السيد عبدالرحمن ولا أكتمك أن السيد عبدالرحمن ما كان ليرضى بتسليم الصورة لو لم أكن الواسطة مع ثقتنا جميعا بهذا الرجل فأرسلت له صورة الكتابين، ومع أننا على علم بأنه ليس فيهما ما يحط بالكرامة أو ما يوجب التكتم. فقد علقت عليهما بالحاشية "أرسلنا إليك هذه الصورة اعتمادا على أمانتك وثقة منا بك وهي

كما تعلم رسائل خاصة من صديق إلى صديق فلا يجوز نشرها بأي وجه من الوجوه واعلم أنه غير مسموح لك بذلك، هذا ما طلبه مني السيد عبدالرحمن أن أكتبه إليك وأؤكد عليك به".. إذن فالذنب كله علي فأنا الذي ورطت السيد عبدالرحمن بك وكنت السبب في تخجيله منك من جهة كما كنت السبب في الإساءة إليك من جهة أخرى. وإن لم يكن في نشر تلك الكتب ما يحط بالشرف أو يوجب الحذور. ولكن الحقيقة أن نشرها بهذه الصورة مؤلم للنفوس الأبية وقد أثرنا ذلك وأساءنا جدا أما أنا (أنا وحدي) فتأثير ذلك قد كان مضاعفا فيَّ لأني كنت السبب.

لقد جاءني بالأمس كتاب من السيد عبدالرحمن يقول فيه نشر (الكتاب الثاني) وأنا الآن لا أدري بأي عبارة أكتب معتذرا إلى الأستاذ الريحاني عن ذلك القصور الذي أجريناه معه وأنت السبب في كل ذلك، نعم إني أنا السبب في كل هذه المأساة يا حضرة الأستاذ لقد أحسنا الظن في عبدالله ولكن خان ودنا وأساء معاملتنا. لقد كنت قبل اليوم مترددا في الاعتقاد بصحة علم القيافة أو الفراسة ولكني الآن أكاد أومن بصحته عندما تذكرت أن الرجل (أحول العينين) ولا بأس بعد هذا أن أقول لكم الآن إن هو أعني (عبدالله بن علي آل زايد)[1] كاتب المقالة في الفيحاء المعنون (أمين الريحاني) بإمضاء عربي، البحرين، وهو الذي أشرتم إليه بقولكم في كتابكم إلينا كويتيب في البحرين.. فلقد دخلت عليه حول النصف من شهر شوال في بيته في بمبي وكان عنده [قاسم] الهيماني وصديق قاسم

(١) عبدالله الزايد من أدباء البحرين البارزين كان أول من جلب الطباعة إلى البحرين، وأول من أصدر صحيفة بها، توفي عام ١٩٤٥م. وانظر ما كتبه عنه عبدالله محمد الطائي في مجلة "البعثة" الكويتية، أعاد نشرها مصورة مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٧م، المجلد السابع ص ١٨١.

الجيراوي وهو يكتب المقالة وقد قرأتها بنفسي ثم سلمها إلى صاحب الفيحاء.

لقد داخلتني الريبة منه من تلك الساعة فاغتنمت الفرصة وحذرته من جهة الرسالتين وقلت له إني شممت رائحتها في حديث الهيماني فأنكر ولكن بتلجلج فأنبته. ولكن ما يفيد التأنيب في رجل يبلغ منه المجون إلى درجة الجنون.. يا حضرة الأستاذ أنا جدا متألم من هذا الحادث فقل لي هل يصح أن أعتبر هذا التألم كافيا ككفارة عما سببته إليك أو أنك ستبقى علي غاضب. فإن كان هذا فأنا مستعد للترضية فهات الشروط. السيد عبدالرحمن لا يزال في البصرة وعن قريب يتوجه إلى هنا وفي الختام أدعو لكم بالتوفيق والهنا أيها الكريم الفاضل.

المخلص

سليمان بن خالد العدساني"[1]

(١) المصدر: ألبرت الريحاني: الريحاني ومعاصروه: رسائل الأدباء إليه، دار الريحاني، بيروت، ١٩٦٥م، ص ص ٢٣٧ - ٢٤١.

ويظهر أن ما نشر في جريدة الفيحاء قد أثار استياء عدد من أصدقاء الريحاني في الكويت، ومنهم السيد عبدالحميد الصانع الذي كتب إلى الريحاني يوضح له ملابسات هذا الأمر تماما كما فعل العدساني، فكان هذا الرد من الريحاني الذي تقبل العذر وأن العدساني لم يتعمد الإساءة «فقد خدعه أديب البحرين وصحافي دمشق».

وفيما يلي نص الرسالة[1]:

الفريكة ٧ أكتوبر سنة ١٩٢٦م

٣٠ ربيع الأول سنة ١٣٤٥هـ

العزيز الفاضل عبدالحميد بن عبدالعزيز الصانع، سلمه الله

أحييكم تحيات طيبة وأشكر لكم فضلكم في ما كتبتم إليَّ .. بخصوص الرسائل التي نشرها صاحب الفيحاء في جريدته ليس فيها ما هو مكتوم فقد كتبت قصة ذاك الامتياز، وجهرت برأيي في الامتيازات الأجنبية باللغتين العربية والإنكليزية وكنت ولا أزال من أنصار الشركات التي لا صلة لها بالسياسة ولا نفوذ للحكومات عليها، أي الشركات المحض التجارية التي لا غنى للبلاد العربية عنها. وماذا يهم ما يقوله أو ينشره أدعياء الأدب والصحافة وهم لتجارةٍ أو لتعصبٍ ينافقون.

(١) المصدر: رسائل أمين الريحاني، ص ٢١٧، ٢١٨.

لم يؤلمني نشر تلك الرسائل غير ظني أن صديقنا السيد عبدالرحمن، لسبب لا أدركه، أذن بنشرها. أما وقد جاءني منكم ومن سليمان العدساني، الخبر اليقين فغدوت مسرورا شاكرا. خصوصا أن الصديق العدساني لم يتعمد الإساءة فقد خدعه أديب البحرين وصحافي دمشق وهو متألم من ذلك. ولكن المسألة ليست ذات بال ولولا حبي واحترامي لمن أعدهم من أصدقائي في قطركم لما اكترثت لمطاعن مُقلد ذميم ودعي في الصحافة والسياحة لئيم.

على أنه من الواجب أن يعرف قراء جريدته كيف توصل إلى تلك الرسائل - بل كيف اختلسها.

وبما أني لا أجاوب الأخصام، خصوصا إذا كانوا من اللئام، فقد أذنت لأحد الأصحاب بالرد عليه وقد طلب أن ينقل بعض ما جاء في كتابك وكتاب العدساني بيانا للحقيقة فاستمهلته إلى أن أكتب إليك بهذا الخصوص ويجيئني الجواب. وعسى أن لا يتأخر تأخر كتابكم الذي كتبتموه في الكويت وأرسلتموه من الزبير، وقد كنتم على ما يظهر في سفر. دمتم موفقين.

إليك وإلى السيد عبدالرحمن أرق التحيات المقرونة بصدق الولاء وجميل الدعاء.

صديقك

الخاتمة

نخلص من قراءتنا لهذا الكتاب إلى أهمية المعلومات التي تضمنتها النصوص والوثائق والرسائل المتبادلة بين أمين الريحاني وبعض أعيان الكويت وأدبائها، وتظهر قيمة ما جاء في المبحث الأول وهو المتعلق بما كتبه عن الكويت في كونه أول من قام بالتأريخ لدولة الكويت، معتمدا على مادة حصل على جانب منها من سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح مباشرة، وقد كان نشر كتابه قبل صدور كتاب «تاريخ الكويت» للشيخ عبدالعزيز الرشيد بنحو سنتين.

ويضاف إلى ذلك أن الرسائل التي حصل عليها المركز ونشرها في هذا الكتاب يمكن أن تقدم بيانات جديدة عن مسيرة مفاوضات امتياز النفط في الكويت، وقد تفيد في بيان الأسباب التي أدت إلى تأخر التوقيع على الاتفاقية الذي لم يتم إلا في عام ١٩٣٤م.

وتقدم تلك المراسلات أيضا صورة العلاقات بين أدباء الكويت ومثقفيها وعدد من المثقفين والأدباء العرب واطلاعهم المستمر على ما ينشر في الصحافة العربية، ويتجلى ذلك في رسالة السيد سليمان العدساني إلى الريحاني، ورسالة الريحاني إلى السيد عبدالحميد الصانع، ولا نشك في أنه سيمكن الحصول في مستقبل الأيام على مزيد من الرسائل والمعلومات التي قد تقدم إضافة جديدة حول هذه الفترة من تاريخ الكويت.

والله من وراء القصد.

ملحق الرسائل

(١)

رسالة من أمين الريحاني إلى الملك عبدالعزيز آل سعود بخصوص امتياز النفط

(جمادى الآخرة ١٣٤١هـ الموافق ديسمبر ١٩٢٢م)[١]

مولاي العزيز المعظم السلطان عبدالعزيز دام مؤيدا،

حياكم الله بالخير والسعادة وأطال بعمركم وأنتم بخير دائم وعز مستمر. تشرفت بالكتابة إليكم عند وصولي إلى الكويت وأرسلت كتابي بواسطة حضرة الشيخ أحمد [الجابر الصباح]. فعسى أن يكون استلمه مولاي وأن يكون تفضل عليّ بكلمة اطمئنان تكون عند وصولي سوريا من أعز ما ألقاه. وأنا مسافر غدا بعد انتظار عشرين يوما في بغداد لأنال الإذن من السلطة الفرنسية في بيروت بالدخول إلى بلادي وإني سأعتزل السياسة فيها لأتمكن من كتابة التاريخ.

قد سررت من جهة لتأخيري هنا لأنه تسنى لي بعد رجوع المندوب السامي واستطلاع المهندس "المايجر" هومس [فرانك هولمز] أخباره بخصوص الامتياز أن أجتمع بالمايجر المذكور وعبداللطيف باشا [المنديل] والدكتور عبدالله [الدملوجي] مرارا وكنت ترجمان الطرفين وساعيا مع صديقي بخدمة مولانا العزيز ما أستطيعه. ولا شك أن سعادة الباشا يكتب إليكم والدكتور عبدالله يلقي بين يديكم قصة مخابراتنا ونتيجتها. وجئت بكتابي هذا أقول كلمة فقط في ما يختص بحقوق مولاي التي يشق علينا أن تمتهن أو تمس بأقل

(١) الرسالة غير مؤرخة ولكن الراجح أنها كتبت في ديسمبر من السنة المذكورة.

ضرر. إن الحكومة الإنكليزية تفضل أن يمنح سموكم الامتياز شركة عبادان بل ترى ذلك مما علمت ضمن حقوقها وقد تحاول تحقيق ذلك بطرائق أقل ما يقال فيها إنها تمس بكرامة مولاي وبحقوق الملكية. ولست أرى من وجهة شرعية أو من وجهة ما بينكم وبين الحكومة من معاهدة أن لتلك الحكومة أقل حق في ما تسعى إليه. فلو كانت هذه الشركة التي تطلب الامتياز غير إنجليزية لكان للحكومة حق على سموكم بما تبغيه. أما وشركة المايجر هومس إنجليزية وشروطها - بعد المناقشات وتعديل بعض البنود لتوافق المصلحة - شروط حسنة جدا ومولاي مليك أمره مستقل حر في بلاده (ضمن تلك المعاهدة التي تتعهدون بها أن لا تعطوا مثل هذا الامتياز لغير شركة إنجليزية). فأين الإجحاف إذًا في ما تعملون وأين العدل في عمل الحكومة البريطانية. لا يا مولاي. لا يحق للإنجليز أن يطلبوا منكم ما يطلبون الآن. وهم يدركون ذلك. فنأمل إذًا أن تثبتوا حقوقكم في الأمر فتمنحوا الامتياز للشركة التي ترون فيها الخير الأكيد لبلادكم ولا شك عندي أن الشركة هذه أي شركة المايجر هومس تتغلب في لندن على شركة عبادان إذا كان بيدها الامتياز موقعا عليه من سموكم. يهمنا يا مولاي أن تنتفع البلاد العربية من علوم الغربيين وأموالهم. ويهمنا أيضا أن تكون هذه المنفعة مجردة تماما من كل صبغة سياسية. وقد تأكدنا أن هذه الشركة مجردة من السياسة وأن شروطها أحسن جدا من شروط سواها. وهي فوق ذلك إنجليزية. والرأي والأمر في كل حال لمولاي وهو الموافق في كل حال إلى ما فيه تعزيز الشؤون وصون الحقوق إن شاء الله.

أمين الريحاني[1]

(١) المصدر: ألبرت الريحاني: الملك عبدالعزيز آل سعود وأمين الريحاني، ص ١٨، ١٩.

(٢)

من رسالة الريحاني إلى الملك عبدالعزيز آل سعود بخصوص امتياز النفط

(٢٥ من ربيع الأول ١٣٤٢هـ الموافق ٣ من نوفمبر ١٩٢٣م)

الكويت - جاءني كتاب من حضرة الشيخ أحمد [الجابر الصباح] يقول فيه إنه مصرٌّ على إعطاء الامتياز إلى شركة المايجر هولمس لأن شروطها موافقة لمصلحته ومستحسنة جدا وأن ليس له رغبة بالاتفاق مع أي شركة سواها. ولكنني علمت من كتاب آخر جاءني من أحد الأصدقاء المقربين هناك أن الضغط شديد على الشيخ أحمد من قبل شركة عبادان والحكومة الإنجليزية. وإنه عندما وصله كتابكم الذي فيه تخبرونه أنكم منحتم المايجر هولمس امتيازا في الأراضي المشتركة بينكما استخبر الشيخ الوكيل السياسي في الكويت فقال الوكيل: يا للعجب كيف يمنح السلطان أرضا ليست هي له خاصة. لذلك ترى الشيخ أحمد تارة يتردد وطورا يتهدد. والذي أظنه أنه سيتوفق في النهاية إلى ما يبغيه وتبغيه له ولصالح بلاده لأني كتبت إليه كتابا شديد اللهجة أشير فيه إلى بعض ما كتبته إلى سموكم بخصوص الحكومة الإنجليزية وشركة عبادان، والقصد من كل ذلك حفظ استقلال أمرائنا في بلادهم أولا والمحافظة ثانيا على مصالح بلادهم الاقتصادية والمالية. وقد أخبرني صديقي الكويتي كذلك بما كان من جميل استقبالكم الشيخ عبدالله السالم عندما أمّ الرياض زائرا مسلما. وما زادني في ذلك علما تواضع عبدالعزيز ولطفه وكرمه. وقد أثر إكرامكم الشيخ في أهالي الكويت تأثيرا جميلا. وأزال بعض سوء التفاهم بين البلدين. إلا أن مسألة المسابلة على ما علمت لا تزال عقدة لا تُحل[1].

(١) المصدر: ألبرت الريحاني: الملك عبدالعزيز آل سعود وأمين الريحاني، ص ٣٤.

(٣)

مسودة رسالة الريحاني إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح (١١ من مارس ١٩٢٤م)

-٥٢٧-

في ٥ شعبان ١٣٤٢هـ .
الموافق ١١ آذار ١٩٢٤م

مولاي العزيز الفاضل صاحب السمو الشيخ أحمد الجابر آل صباح (1)
حفظه الله وأطال بقاه .

بعد السلام المقرون بالحب والشوق والإجلال تقدم مني ... منذ أسبوع بواسطة الصديق الفاضل السيد عبد الرحمن النقيب، والآن حمل كتابي الى مولاي أخي ألبرت الريحاني المتوجه الى البحرين فالكويت ليكون مع الشركة الشرقية، شركة الماجر هولمس، فادركم وخادمكم . وقد استحسنت وجوده موظفاً صغيراً في هذه الشركة لأنه مثلي عربي صميم ويؤثر مصلحة العرب على كل مصلحة، وسيكون صلة صالحة مفيدة إن شاء الله بين سموكم وبين الشركة، فعسى ان ترمقوه بنظركم العالي .

وإني مقدم معه الى حضرة الصديق الأكبر ما لا يعد شيئاً، إذا عدت المقامات في الفضل والكرم . ولكن الهدية رمز صغير يرمز الى حب كبير وإجلال أكبر . فأرجوكم ، إذن ، أن تقبلوها مني فتجعلوني سعيداً شاكراً . وعسى أن لا تحرموني طويلاً من أخباركم السارة، وتشرفوني بخدماتكم. [illegible]

حفظكم الله مولاي وصديقي، وأطال بقاكم وانتم عزيزون مؤيدون.

(1) حاكم الكويت. راجع نبذة عنه في نهاية الرسائل السياسية

(٤)

رسالة من فرانك هولمز إلى السيد عبدالرحمن النقيب يشير فيها إلى مساعدته في مفاوضات الامتياز وإلى حقوقه في هذا الأمر

(من مقتنيات السيد عبدالرحمن نوري النقيب)

Bahrein .

May17th 1923. [illegible] Persian Gulf.

To: Seyid Abdul-Rahman Bey Al-Nagib.
Kowait. Arabia .

Dear Sir:

In consideration of you having assisted me in negotiating, and of giving me all the help in your power in procuring, for and on behalf of the Eastern and General Syndicate Limited, of 19 St Swithin's Lane. London, England. from His Excellency Sheikh Ahmed Al Jabir Al-Subah, and the Government of Kowait, an Oil Concession covering that portion of His Excellency's Dominions, comprised within the Circle having as its Centre the town of Kowait, and as its radius Forty Two Miles. I agree for and on behalf of the Eastern and General Syndicate Limited, that should such Concession be granted to the Eastern and General Syndicate Limited, before the expiration of THE CALENDAR YEAR from the date hereof. (17.5.23.) to Issue to you, free of charge, ONE QUARTER OF ONE PER CENTUM of the Original Share Capital Registered, of the First Company formed by the Eastern and General Syndicate Limited to Exploit and Develop the Oil Resources of the above named Concession.

It is clearly understood that any Shares that may become due to you from the ONE QUARTER OF ONE PER CENTUM of the Original Share Capital Registered as stated, shall be Issued to you as and when and in the same proportion as the Share Capital of the First Exploitation Company above-mentioned is ISSUED.

I remain,

Yours Faithfully.

Frank Holmes, 17.5.23.
For and on behalf of
The Eastern & General Syndicate, Limited.



(٥)

مسودة رسالة الريحاني إلى الشيخ خزعل حاكم عربستان (٢ من مارس ١٩٢٥م)

(٥٤٩)

٢ مارس سنة ١٩٢٥م
[illegible] شعبان [illegible]

حضرة صاحب السمو السردار الشيخ خزعل خان دام عزه وتأييده

أرفع إليكم أزكى السلام، وأرجو أن تكونوا في أحسن حال.

إني لا أزال أذكر ساعات في الكويت كان لي الحظ أن أجتمع بمولاي، وأدرس شخصية عربية [illegible]. [illegible] ما علق في الذهن وفي النفس من الحديث والأثر الجميل، وكتبت فصلاً فيكم في كتاب «ملوك العرب»، [illegible].

ولكني لا أزال أعلل النفس بالاجتماع بكم ثانية، وذلك في مقركم العالي، فأدرس تلك البلاد، بلادكم، وأحوالها [illegible] وأكتب [illegible] تاريخكم المجيد إن شاء الله.

وإني الآن أتشرف أن أقدم لكم كتابي «ملوك العرب»، في جزأين مجلدين، وأرجو أن تقبلوها [illegible] بنظركم الشريف.

[illegible] ما أكتب، وأنشد الحقيقة دائماً، وأنشر ما [illegible] إذا كان فيه لذة وفائدة. [illegible] في كتابي [illegible] التمليق والتهاويل. وليس في المدح أو الذم غير الحقيقة كما أنت لي. والكمال لله وحده.

فإذا كان في الكتاب خطأ أو نقص، أكون شاكراً لمولاي الشيخ خزعل إذا نبهني [illegible] في الطبعة الثانية إن شاء الله. وإني على كل حال، أكون [illegible] [illegible] [illegible]

(١) حاكم عربستان

(٥٥٠)

[illegible]

[illegible] وأسأل الله أن يديم عزكم وتأييدكم

المخلص [illegible]

ملحق الصور



شارع أمين الريحاني بقرية الفريكة



مدخل منزل الريحاني (المتحف)



من كلمات الريحاني المأثورة عند مدخل المتحف

«المدينة العظمى تنتصر فيها الحقيقة وتسود فيها الحرية» (من كتاب خالد)



المدخل الرئيس للمتحف



إطلالة منزل الريحاني في الفريكة



من شرفة منزل الريحاني



صالة الاستقبال



الدكتور أمين ألبرت الريحاني والأستاذة موضي السيف يستعرضان صورة سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح وإهداءه إلى الريحاني



صورة الشيخ أحمد الجابر الصباح مهداة للريحاني في ٢٠ من رجب ١٣٤١هـ (٨ من مارس ١٩٢٣م)



مكتبة الريحاني





مكتب الريحاني



الدكتور أمين ألبرت الريحاني يستعرض مع الأستاذة موضي السيف جانبا من وثائق الريحاني ومؤلفاته



كتابات عن الريحاني



من مؤلفات الريحاني ومسودات كتبه



جانب من المتحف







لقطات أخرى من المتحف

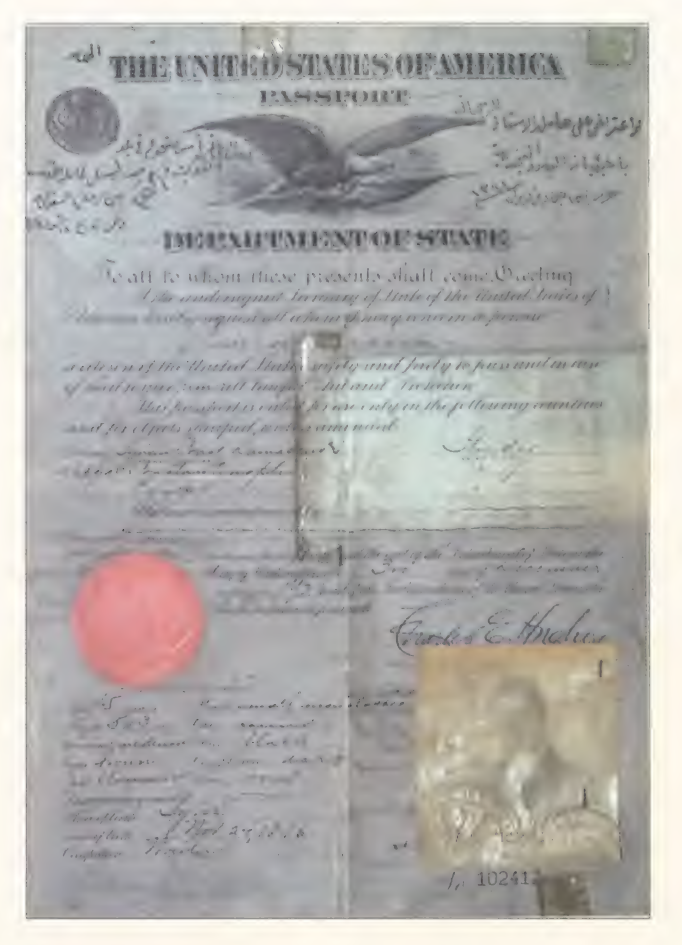








نظارته ومنظاره وأقلامه وطابعته

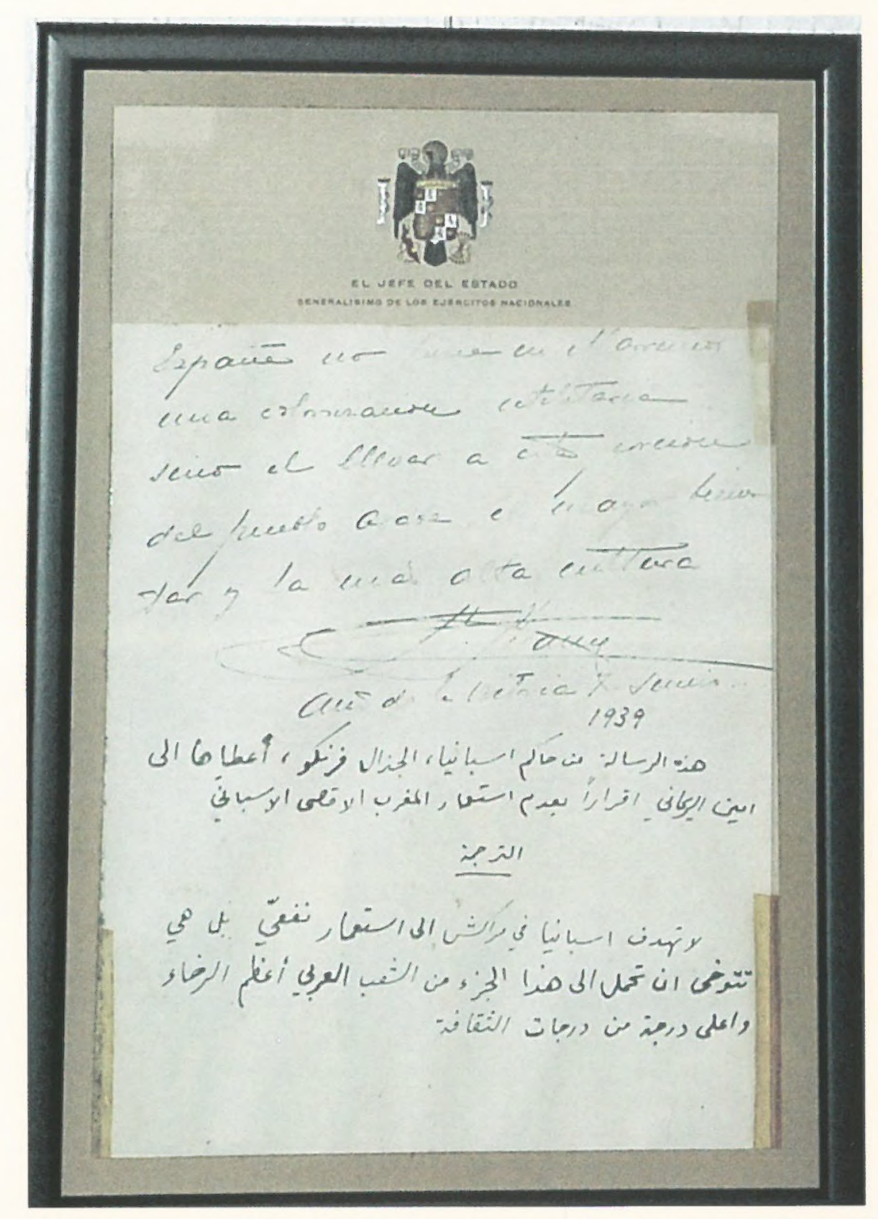




جواز سفر الريحاني الأمريكي، وفيه إشارة باللغة العربية لتسهيل تنقله في كل من البلاد النجدية والكويت



سيف الملك عبدالعزيز الذي أهداه للريحاني



EL JEFE DEL ESTADO

GENERALISIMO DE LOS EJERCITOS NACIONALES

[illegible]

1939

هذه الرسالة من حاكم اسبانيا، الجنرال فرنكو، أعطاها الى امين الريحاني اقراراً بعدم استعمار المغرب الاقصى الاسباني

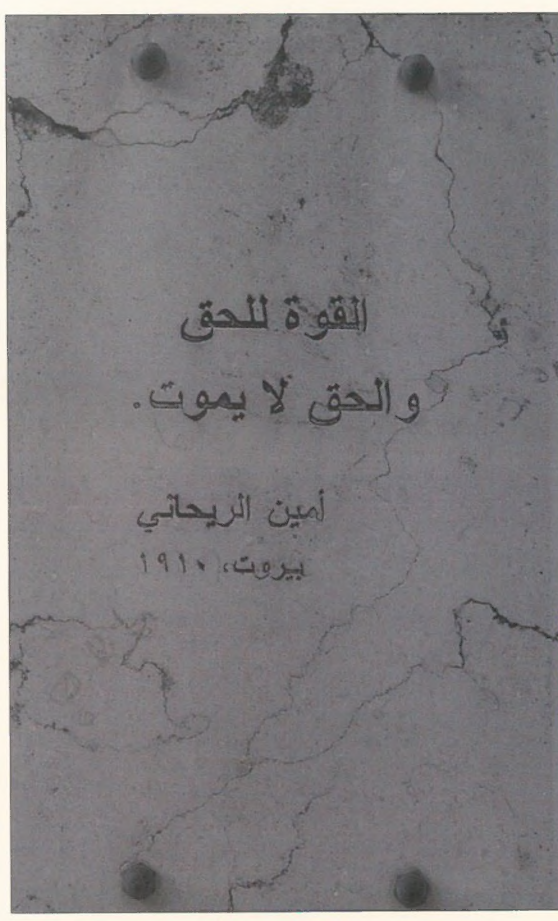
الترجمة

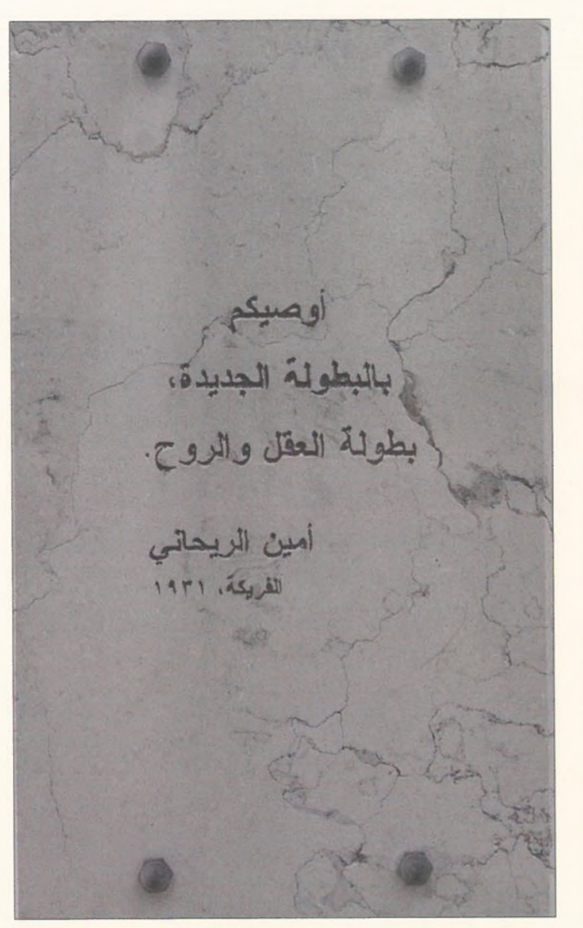
لا تهدف اسبانيا في مراكش الى استعمار نفعي بل هي تتوخى ان تحمل الى هذا الجزء من الشعب العربي أعظم الرخاء واعلى درجة من درجات الثقافة

رسالة من حاكم إسبانيا الجنرال فرانكو بتاريخ ٧ من يونيو ١٩٣٩م حول الاستعمار الإسباني في المغرب



من أرشيف الريحاني : رسائل ووثائق





من الأقوال المأثورة للريحاني

المراجع

- **ألبرت الريحاني** (تقديم وتحقيق) : أمين الريحاني، الأعمال العربية الكاملة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٣م.
- **ألبرت الريحاني** (إعداد) : الريحاني ومعاصروه، رسائل الأدباء إليه، دار الريحاني، بيروت ١٩٦٥م.
- **ألبرت الريحاني** (جمع وتبويب) رسائل أمين الريحاني (١٨٩٦ - ١٩٤٠م)، دار الجيل، بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨٩م.
- **ألبرت الريحاني** (بيبلوغرافية) : أين تجد أمين الريحاني، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الأولى ١٩٧٩م.
- **أمين الريحاني** : ملوك العرب، دار الجيل، بيروت ١٩٨٧م.
- **أمين الريحاني** : كتاب خالد، ترجمة أسعد رزوق، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ١٩٨٦م.
- **أمين ألبرت الريحاني** (جمع وتقديم) : الملك عبدالعزيز آل سعود وأمين الريحاني، الرسائل المتبادلة، دار أمواج، بيروت ٢٠٠١م.
- **عبدالله محمد الطائي** : «اليقظة الأدبية في البحرين» مجلة البعثة الكويتية، العدد الرابع، أبريل ١٩٥٣م (أعاد نشرها مصورة مركز البحوث والدراسات الكويتية، الكويت ١٩٩٧م.
- **محمد ثنيان الثنيان** : «أمين الريحاني، فجر صلته بالخارجية الأمريكية ورحلته العربية وغاياتها» حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، الحولية رقم (١٢٧) ١٩٩٦ - ١٩٩٧م.

- **نجاة عبدالقادر الجاسم** : التطور السياسي والاقتصادي للكويت بين الحربين (١٩١٤ - ١٩٣٩م) الطبعة الثانية ، الكويت ١٩٩٧م .
- **ويليام ثيودور سترانك** : حكم الشيخ خزعل بن جابر واحتلال إمارة عربستان ، ترجمة عبدالجبار ناجي ، الدار العربية للموسوعات ، بيروت ، الطبعة الثانية ٢٠٠٦م .

- The National Archives of USA, Doc. No. 890, b. 00/33 «A Covering Letter From Edward M. Croth, Consul in Charge Beirut to the Secretary of State with a Report on Arabia From Amin Rihani».

المحتويات

مقدمة ٧

تمهيد ١١

المبحث الأول : صورة الكويت عند أمين الريحاني ١٥

من الحفر إلى الجهراء ١٨

دخوله مدينة الكويت ٢٤

لقاؤه بسمو أمير الكويت ٢٥

النشاط التجاري والاقتصادي ٢٧

المسابلة ٢٩

سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح كما وصفه الريحاني ٣٢

لقاء الريحاني بالشيخ خزعل حاكم عربستان بالكويت ٣٥

خطبة الريحاني في المدرسة المباركية ٣٨

المبحث الثاني : أمين الريحاني والكويت . . الرسائل المتبادلة ٤٥

أولا- الرسائل الصادرة من أمين الريحاني ٤٧

١ - الرسائل المنشورة ٥٠

٢- الرسائل غير المنشورة ٥٩

ثانيا- الرسائل الواردة إلى أمين الريحاني ٧٠

الخاتمة ٨١

ملحق الرسائل ٨٣

ملحق الصور ٩١

المراجع ١١٥

الفهرس ١١٧